

أُسْوَةٌ كَامِلَةٌ أُبْدِيَّةٌ لِلْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ

محمد الرابع الحسني الندوبي

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أسوةً كاملةً للإنسان الطالب لصفات إنسانيةً كاملةً، وهو مخلوقٌ مِنْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُخْلوقَاتِ الْأُخْرَى؛ بِخَصائِصٍ تَجْعَلُهُ خَلِيفَةً عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَجَعَلَ أَسْسَ هَذِهِ الْخَصائِصِ دَاخِلَةً فِي فَطْرَتِهِ عَلَى الْمُسْتَوْى الْمُطْلُوبِ، وَقَدْ مَرَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلَالِ أَحْوَالٍ وَأَوْضَاعٍ صَعِبَةً لِصَالِحِ الْإِنْسَانِ بِاتِّصافِهِ بِالْخَصائِصِ الْإِنْسَانِيَّةِ الرَّفِيعَةِ، وَهِيَ تَسْاعِدُ الْإِنْسَانَ فِي اِخْتِيَارِهِ لِصَافَاتِ تَرْفِعُهُ عَلَى الْمُخْلوقَاتِ الْأُخْرَى، وَتَؤْهِلُهُ لِأَدَاءِ دُورٍ عَظِيمٍ وَفَرِيدٍ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَجَعَلَ اللَّهُ أَكْثَرَ مُخْلوقَاتِ الْأَرْضِ مُنْقَادَةً لِلْإِنْسَانِ؛ لِيُسْتَخْدِمَهَا لِأَدَاءِ دُورِهِ الرَّفِيعِ، وَمِنْ أَهْمِ خَصائِصِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ مُخْلوقٌ اِجْتِمَاعِيٌّ يَؤْدِي عَمَلَهُ بِالْتَّعَاوُنِ فِيمَا بَيْنَ أَفْرَادِهِ، وَيَحْمِلُ عَوَاطِفَ خَلْقِيَّةً مُتَبَادِلَةً بَيْنَ بَنِي جَلَدَتِهِ؛ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا لِأَدَاءِ دُورِهِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

لقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في بيئه محدودةً مجردةً من أسباب التمدن ووسائل المعيشة الغنية الراقية، وكانت بيئته أميةً جاهليَّة، وأنه ولد فيها يتيمًا ولم تحصل له أسباب الراحة المطلوبة لتسهيل حياته في هذه البيئة، فقد لقي منْذ طفولته ظروفًا غير سهلة، واحتملها بصبرٍ ومحافظة على الخصائص الإنسانية الرفيعة، ولم يظهر زجرًا وكآبةً من ظروف حياته الصعبة، ولم يمض عليه بضع سنوات حتى أصبح بمزيد من اليتم، وهو وفاة أمه كذلك، وصبر عليه، وعاش بين أترابه وأبناء بلده بسلوك حميد، اعترف به أصحابه ومواطنه حتى لُقبوه بـ"الصادق الأمين".

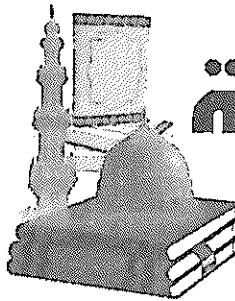
فقد كان يتعامل مع بني وطنه تعاملًا أخويًا صالحًا في مناسبات تعاونية اجتماعية، مثل مشاركته في حلف الفضول، وفي مناسبة وضع الحجر الأسود عند بناء الكعبة الذي كان قد أصبح مشكلة خطيرة، كان يمكن فيها أن يكون هناك تقاتل فيما بين العاملين لبناء الكعبة، وكان يعين المظلوم، ويحسن إلى الناس عندما تكون مناسبة ماسة إلى ذلك، ونظرًا إلى ضيق العيش الاقتصادي قام برفع الماشية على الأجرة عند صغر سنِّه، واستغل بالعمل التجاري، وأثبت نجاحه في هذا العمل كذلك حتى نال الثقة من امرأة ذات شرفٍ وغنى في عمله هذا، إلى أن طلبت منه الزواج، وقوى بذلك عمل التجارة لهذه الأسرة، كما أن المحبة والألفة الزوجية سادت على هذه الأسرة.

ويحصلون على الطمأنينة الاقتصادية وجد فرصة للتأملات الخلقية ذات صبغة دينية، فكان يختلى بذلك في مكان بعيد عن العمران في غار مرتفع على جبل مجاور، إلى أن نال قبولًا عند الله، وأتى إليه وحيه، وأتاه الله تعالى مسؤولية الإنذار والتثمير وإصلاح سيرة الناس، وتقويم حياتهم، فقام بأداء مسؤولية النبوة والرسالة، وأدى هذه المسئولية ببذل جهدٍ كبيرٍ جداً، لقي في ذلك أذىً كثيراً، فصبر عليه، ولم تضعف همة وعزيمته حتى استطاع إصلاح الناس وتزكيَّة أخلاقهم، وتصحيح عقائدهم، وتحسين أعمالهم إلى أن نشأ مجتمع صالح على المستوى الرفيع في بلده العربي الواسع.

واستطاع ذلك في مدة لا تتجاوز ٢٣ سنة، إحداث انقلاب إنساني عظيم، وتحويل جزيرة العرب من المساوى إلى الحسنات، ومن الخلاعة إلى الالتزام بمحاسن الحياة، وانتشر بذلك الإسلام؛ ذلك الدين السماوي الرفيع الذي قرره الله تعالى للإنسان ليكون أشرف مخلوقاته على الأرض، وجعل رسوله هذا الأخير أسوةً كاملةً، وأشرف نموذجً للحياة الإنسانية، وصارت سيرة رفيعة للإنسان إلى يوم القيمة. صلى الله عليه وسلم كثيراً كثيراً.

درس من السنة

عبدالرشيد الندوبي



والأنكال؟ وفي الحديث الحث على الصبر على ما تجري به الأقدار، وأنه خير الناس في الحال والمال، فمن صبر فاز، ومن تبرّم بالأقدار فقدر الله لا يرد، وفات المتبرّم أعلى الدرجات وتکفير السيئات. انتهى
وقال ابن القيم في زاد المعاد

في هدي خير العباد (٤/٢٣٢):
الصَّابِرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ
الْجَسَدِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: صَبَرٌ عَلَى
فِرَاقِنَ اللَّهِ، فَلَا يُضِيقُهُ، وَصَبَرٌ
عَنْ مَحَارِمِهِ، فَلَا يُرْتَكِبُهُ، وَصَبَرٌ
عَلَى أَقْضِيَتِهِ وَأَقْدَارِهِ، فَلَا
يَتَسْخَطُهَا، وَمَنْ أَسْتَكَمَ هَذِهِ
الْمَرَاتِبُ الْثَّلَاثَ، أَسْتَكَمَ الصَّابِرَ.

وإذا تأملت مراتب الكمال المكتسب في العالم، رأيتها كلها متقطعة بالصَّابِرِ، وإذا تأملت الثُّقَصَانَ الذِّي يُدْمِمُ صاحبَهُ عليه، ويدخل تحت قدرته، رأيتها كلَّهُ مِنْ عدم الصَّابِرِ، فالشُّجَاعَةُ والْعِفَةُ، والجود والإيثار، كلَّهُ صَبَرٌ سَاعَةً. وأكثر أقسام البدن والقلب، إنما تنشأ من عدم الصَّابِرِ، فما حفظَ صحة القلوب والأبدان والأرواح بمثل الصَّابِرِ، فهو الفاروق الأكبر، والتَّرِيَاقُ الأعظم، ولو لم يكن فيه إلا معية الله مع أهله، فإنَّ الله مع الصابرين ومحبته لهم، فإنَّ الله يحب الصابرين، ونصرة لأهله، فإنَّ النصر مع الصَّابِرِ، وأنه خير لأهله، **{ولئن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ للصَّابَرِينَ}** [النَّجْل: ١٢٦]، وإنَّ سبب الفلاح: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَأَبِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}** [آل عمران: ٢٠٠]

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يواقي في يوم القيمة.

تخریج الحديث: رواه الترمذی في كتاب الزهد من سننه برقم: ٢٣٩٦ والحاکم في المستدرک على الصحيحین (٤/٦٥١) برقم: ٨٧٩٩ وأبو يعلى في مسنده برقم: ٤٢٥٤ وله شاهد عن ابن عباس في المعجم الكبير (١١/٣١٣) برقم: ١١٨٤٢ وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العزمي وهو ضعيف مجمع الزوائد (١٠/٣١٣) وعن عمار بن ياسر رواه الطبراني وأسناده جيد كما في مجمع الزوائد (١٠/٣١٢) وعن عبد الله بن مغفل في مسنند أحمد (٤/٨٧) وابن حبان برقم: ٢٩١١ وفي حديث هؤلاء الثلاثة قصة، وهي: أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله وجهه دما فقال: يا رسول الله إني أتبعت بصري امرأة فلقيني جدار فصنع بي ما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بنحوه

شرح الحديث: تصيب المؤمن البلايا والمحن والشدائد والصائب في الدنيا جزاءً لما فرط منه من الذنوب فيخرج منها وليس عليه ذنب يواقي في يوم القيمة، ومن فعل الله ذلك معه فقد أعظم اللطف به؛ لأن من حوسب بعمله عاجلاً في الدنيا خف جراوه عليه، حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكلها حتى ينقسم الذي يسقط من الكاتب، فيكفر عن المؤمن بكل ما يلحقه في دنياه حتى يموت على طهارة من ذنبه وفراغ من جناته، كالذى يتعاهد ثوبه ويدنه بالتنظيف فلا يتفسخ ولا يدرن ولا يزال نظيفاً. وإذا أراد بعده الشر أمسك عنه بذنبه أي أمسك عنه ما يستحقه بسبب ذنبه من العقوبة في الدنيا حتى يواقي في يوم القيمة إن لم يدركه العفو (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى). والله تعالى لم يرض الدنيا أهلاً لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلاً لمثابة أحبابه. (ملخص من فيض القدير للمناوي ١/٢٢٢ ونقل بعضه عن الحرالي، أبي الحسن علي بن أحمد بن حسن التنجيبي) وقال ابن علان في دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: وأين جميع أهوال الدنيا ومضائقها من ساعة من عذاب النار وما فيها من الأغلال

الله الإسلام من جديه

بسم الله الرحمن الرحيم
جميع شؤون الحياة والمجتمع، فإذا به ينخدع بهذه
الظواهر، ويتفاوض عن منصبه، ويتناسى وجوده، ولا
يعيش إلا على هامش الأمال المسولة والأحلام المزعومة.

إذا استعرضنا أحوال الشباب وأوضاعهم على
المستوى العالمي تبين لنا أنهم بألح حاجة إلى التوجيه
الخلقي والديني، وقبادتنا مسؤولة عن التوجيه إليهم
بشئٍ كثیر من الاهتمام، ودعوتهم إلى ما يصلح
 شأنهم وبؤهلهم لقيادة العالمية في جميع مجالات
 الحياة الفردية والجماعية والعائلية والسياسية
 والاقتصادية، وبالتالي مجال الدعوة إلى الله، ونشر
 الخير والمعرفة في العالم البشري، وذلك بإعداد
 هؤلاء الشباب من جميع النواحي، وبواسطة التعليم
 والتربية والتميزات الثقافية والمعصرية.

كم من شباب مسلم وغيره يتبعون في الشوارع،
 باحثين عن أشياء فقدوها من غير علم بها، فتؤديهم
 نهاية المطاف إلى أن يتعلموا الجرائم، من الخداع
 والخيانة والاختطاف، وقطع الطريق، والنهب والقتل،
 وذلك لأدنى سبب أو لإشباع غريزة، أو للحصول على
 أجرة حقيقة؛ لأنهم مصابون بمرض الجرائم أو النهبة
 الزائدة لمكتب كبير، بجهد قليل، وهم الشباب
 الذين قد يلفون إلى أعلى مراتب الثقافة أو قمة من
 الثراء – بالصدفة أو بالقدر – فلا يبالون بما ينفعهم مما
 يضرهم، ولا يفكرون فيما تكون له صلة بالدين أو
 الأخلاق الفاضلة، أو بما ينفع الخلق من غير تقييد، إنما
 همهم في كسب الدنيا وبهاجها، فتقركيرهم لازم بهم
 وليس متعديا إلى الآخرين، ثم إن هناك منكرات من
 القول والعمل لا يسع ذكرها في هذه العجلة.

وأخيراً أقول: إن شبابنا بصفة خاصة بمسيس من
 الحاجة إلى الثقة بدين الله الأخير وتعاليمه السامية
 الطبيعية التي لا تفارق حياة الإنسان في أي زمان
 ومكان، فإن قادة المسلمين ودعاة الإسلام وعلماء الدين
 تتجه إليهم مسؤولية إعادة الثقة بالإسلام إلى قلوب
 الشباب وأبناء المسلمين، وتعليم الجماهير المسلمة بقيمة
 هذا الدين وفضائه في كل مصر ومصر، وفي كل حين
 وأن، وسوف لن يستغنى عنه أشرف خلق الله، الإنسان،
 وإن قليلاً من الإهتمام لتعاليم الدين سوأ بالعمد أو
 بالتأويل، يؤدي إلى أسوأ النتائج، ولعل شيئاً منها ماثل
 أمام عيوننا الآن، فلنجعل شعارنا اليوم: (إلى الإسلام من
 جديد) ولنقرأ قول الله تعالى بتكرار واستمرار "وَمَنْ
 أَحْسَنْ قُولًا مِنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّمَا مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ" (فصلت: ٣٣).

سعيد الأعظمي

نرى أن كثيراً من أفراد الأمة الإسلامية يعيشون
 الإعجاب ببريق الحضارة والأستقرائية التي تملأ
 العالم اليوم، فما من بلاد أو بلدة أو قرية إلا وتنطلي
 إلى توفير أسباب الرفاهية ورغادة العيش، وإن كان
 ذلك على حساب قيم خلقية أو دينية، ذاك أن حياة
 الفقر والتسول تسوق المرأة إلى الوقوع في المحرمات
 وبيع الأمراض والحرمات، وترضى باستبدال أعز
 ما عند الإنسان المسلم من الإيمان والعقيدة بأحسن
 شيء، وأحقى بديل من المال والمناصب، يقول الله
 تعالى عن الكافرین: "أَوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُ الْضَّلَالَةَ
 بِالْهُدَى فَمَا رَيَحْتَ تِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ"
 (البقرة: ١١)، ويقول: "وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثُمَّا قَلِيلًا"
 (البقرة: ٤١).

هذه النزعة الخاسرة يتزعمها الماديون وهم
 يستهذفون بها المسلمين بوجه خاص، توخيًا إبعادهم
 عن طريق العز والسعادة الذي يؤدي إليه هذا الدين،
 وهم يتمسون أن تحرف بهم الطرق وتفرق بهم السبل،
 ويغتشف إقبالهم على قيم الدين الإسلامي، ويفقدوا
 جوهرة الزعامة الدينية، وهيبة الإيمان وصالح
 الأعمال، فيكونوا في آخر صفوف الأمم، ولا
 يصلحوا لقيادة العالم، ويفسحوا في هذه الدنيا أحاط
 من البهائم وأضل من الأنعام، ويصدق عليهم ما قد
 أشار إليه كتاب الله تعالى لوجود مثل هذا النوع من
 الإنسان: "لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بَهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُصْرُونَ
 بَهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بَهَا أَوْلَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ
 أَوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" (الأعراف: ١٧٩).

إذن كانت الفعلة التي نعيشها نحن المسلمين في
 صمم وعمى عن كل فضيلة ونفعه أنعم الله تعالى بها
 علينا أشد من الضلال، إذ أن الإنسان الغافل لا يكاد
 يدرك ما يجري حوله من مكيدة أو حيلة أو غشن
 ومكر ودهاء وخيانة، فإذا تأملنا قليلاً تحقق لدينا أن
 خضم المادة يعلو المجتمع المسلم ويفشه، ويكاد
 يفرقه، كله أو بعضه، ونتيجة لهذه المادة الرعناء
 اختفت مواهينا الدعوية والفكريّة وراء الكواليس
 اللامعة من الفسلفات الحضارية التي تمثل بمكاسب
 قيمة من الجاه والمال، والأحلام الشاذة من الشراء
 والزخارف الكاذبة التي ليست إلا كسراب بقيمة
 يحسبه الظمان ماء، ويتخيل للمرء مستقبل مشرق في

الإسلام مستهدف لحركات الإبادة العالمية!

الأعلام أبو الحسن علي الحسني الندوى رحمه الله تعالى

ومعاير - إلى بساط للشطرنج يلعبون عليه بحرية، ويستطيعون تحويل ما عليه من دمى ولعب من جانب إلى جانب آخر، ومعاملة الجيل البشري بكل ما فيه من علماء، وعقولاء، وأدباء، ومفكرين، ومؤلفين إلى جيل خاضع للفوضى اليهودي خضوع الدواب والجمادات، وهذا ما جاء صريحاً وواضحاً في كتب اليهود، وكتاباتهم، يعرفها المطلع على كلّ بهم، ومحظطاتهم، ومحظطاتهم، وبرامجهم، التقى هذا الذكاء الذي يعرف به اليهود قديماً واستباحتهم لكلّ منكر ومستهجن في سبيل تحقيق غاياتهم. وقد أشار إليه القرآن الكريم إشارة لطيفة، وجاء ذلك صريحاً في الكتب التي نشرت عن أهداف الصهيونية ورماميها أخيراً، التقى هذا الذكاء والتخطيط الرهيب الدقيق المبد للفضائل الإنسانية، ومساعي الأنبياء والمصلحين، وتعليمات الدين، مع القوة المسيحية ووسائلها وإمكانياتها رغم وجود أكبـر تفاصـلـ في الـديـانـتينـ، فالمسيحيون يؤمنون بأن المسيح ابن الله، واليهود يتهمونه وأمه وينسبون إليهما ما يعلمه الجميع. وقد احتضنت ذلك، وتبنته بعض الدول المسيحية الغربية

لاجتمع كلمة الدعاة الريانياين المسلمين الذين أخضعوا التتار رغبة لا ريبة للدخول في الإسلام، فأسلم التتار عن بكرة أبيهم، ووفقاً لإنشاء حكومات إسلامية قوية واسعة، واحتضان الحضارة الإسلامية، والعلوم الدينية، والسيرورة الإسلامية، وأما ما يتصل بالهجوم الصليبي فكان من لطف الله تعالى ونصره ل الإسلام أن قيس لإخفاق هذه الفارة ورماميها وجهودها الملك الصالح المجاهد صلاح الدين الأيوبي "وما حدث حليمة بسر".

ولكن مع وجود هذه الحقائق كان من أسباب إخفاق هذه الجهود المدمرة للمعادية للإسلام: أنه لم يكن عند قادة هذه المجموعات مخطط عقلي عميق وأهداف تطويرية تحويلية، إنما كانت محاولات عسكرية يدفع إليها ويغري بها حب الاستيلاء العسكري، وبسط الحكم السياسي.

ولكن الواقع الرهيب الذي نواجهه ونشعر بخطره على وجود الإسلام والمسلمين كامة ذات رسالة وعقيقة ودعوة وشرف وحرية، هو أن الذكاء اليهودي والشطارة اليهودية ورماميها لبسـطـ نفوـذـهاـ علىـ العـالـمـ وـتـحـوـيلـ العـالـمـ كـلهـ - بماـ فـيهـ مـنـ عـقـائـدـ، وـآدـابـ، وـحـضـارـاتـ، وـقـيمـ،

يعلم المطلع على تاريخ الإسلام والمسلمين، بل على تاريخ العالم أن المسلمين؛ وبالأصح الأمة الإسلامية والدين الإسلامي استهدفت لحركات الإبادة، ومحاولة القضاء على الكيان الإسلامي ومستقبـلـهـ، ولكنـ كانـ ذـلـكـ بشـكـلـ عـامـ عنـ طـرـيقـ المـجـمـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ،ـ والـزـحفـ الـعـسـكـرـيـ،ـ وـكـانـ منـ أـشـدـهاـ الـهـجـومـ التـتـارـيـ الـذـيـ كـانـ يـهـدـفـ إـلـىـ قـطـعـ دـابـرـ الـمـسـلـمـينـ وـالـقـضـاءـ عـلـىـ دـوـلـهـمـ،ـ وـحـكـومـاتـهـمـ،ـ وـقـوـتـهـمـ الـعـسـكـرـيـةـ،ـ وـكـانـ غـارـةـ شـعـوـاءـ قـطـعـتـ الرـجـاءـ وـالـأـمـلـ فيـ إـحـبـاطـ هـذـهـ الـجـهـودـ الـمـدـمـرـةـ،ـ وـالـحـرـوبـ الـمـسـتـأـصـلـةـ حـتـىـ كـانـ منـ الـأـمـثـالـ السـائـرـةـ،ـ "إـذـاـ قـيلـ لـكـ:ـ إـنـ الـتـرـانـهـمـواـ فـلـاـ تـصـدـقـ"ـ وـكـانـ يـلـيـهـ فيـ الـخـطـرـ وـالـعـنـفـ الـهـجـومـ الـصـلـيـبيـ وـلـانـ كـانـ سـابـقاـ علىـ الـهـجـومـ التـتـارـيـ زـمـنـاـ؛ـ الـذـيـ اـشـتـرـكـ فـيـهـ الـدـوـلـ الـأـورـبـيـةـ،ـ وـالـقـيـادـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ،ـ وـالـدـوـافـعـ الـدـينـيـةـ،ـ وـالـسـيـاسـيـةـ.ـ وـكـانـ منـ أـهـدـافـهـ الـاستـيـلاءـ عـلـىـ الـقـدـسـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ،ـ وـالـمـراـكـزـ الـدـينـيـةـ الرـئـيـسـيـةـ.ـ وـلـكـنـ منـ الـحـقـائـقـ الـتـارـيخـيـةـ الـخـارـقـةـ لـلـعـادـةـ وـالـبـعـيـدةـ عـنـ الـقـيـاسـ وـالـتـقـدـيرـ السـابـقـ أنـ كـلـتـاـ الـفـارـتـيـنـ الرـهـيـبـيـتـيـنـ فـشـلـتـاـ فيـ تـحـقـيقـ غـايـاتـهـمـ؛ـ وـذـلـكـ لـتـصـرـ اللـهـ لـلـمـسـلـمـينـ،ـ وـتـهـيـئـةـ أـسـبـابـهـ بـتـوفـيقـهـ

بعض الحكومات الإسلامية، والمبدئي، والعقائدي. فليكن المسلمين بصفة عامة والقيادات المسلمة بوضع العوائق والعراقيل في سبيل التنمية في الأقطار الإسلامية بطرق غير طبيعية، وغير شرعية، وغير خلقية، هذا إلى غير ذلك من المخططات والمؤامرات الدقيقة التي تحاك للتخلص من نفوذ المسلمين المعنوی، والعمدی، إلا البلاغ.

وعلى رأسها الحكومة الأمريكية، وذلك بانخساد أكثرها، ووقعها فريسة للنفوذ الإسرائيلي المهيمن على السياسة، والصحافة، والأداب، ووسائل الإذاعة في أمريكا وخارجها، فأصبح ذلك محاولة إبادة معنویة خلقية عقائدية بالنسبة للمسلمين بصفة خاصة؛ لأنهم هم وحدهم أصحاب دین خالد عالمي قوي، وأصحاب حكومات كثيرة، ولا يزالون أصحاب قوة إيمانية، ودفافع إصلاحية ثورية، فكانوا هم الخطر الأكبر على هذا المخطط اليهودي المسيحي، وعائقاً أكبر في سبيل تحقق أمني اليهود ونجاحها.

وكان من ضمن تلك الجهود والمؤامرات والمخططات القضاء على قوة المسلمين الإمامية والمعنویة، وفي مقدمتها محاولة القضاء على شخصية الأمة الإسلامية المميزة ورسالتها بالدعوة إلى التجرد من المبادئ الدينية، والقيم الأخلاقية، والمميزات الإمامية، فتعيش حياة جاهلية كالجاهليّة الأولى، أو كحياة الدواب، والأنعام في غابة أو صحراء.

ثم استعانت أخيراً بالدعاة ضد "التنمية" التي عرف بها المسلمون بصفة خاصة بفضل تعليماتهم الدينية الطبيعية، وشكلون بذلك خطراً على الجهة المعادية لهم، والقوة العمانيّة، والمدنية وال العسكرية ضد الجبهة اليهودية، والمسيحية. فبدأت بعض القيادات المتآمرة والمؤتلفة ضد مستقبل الإسلام والمسلمين وقوة المقاومة التي يملكونها بإيقاع

انطلاق أول إذاعة كويتية للقرآن الكريم بألبانيا

أعلن مدير لجنة زكاة الشامية والشيوخ التابعة لجمعية النجاة الخيرية الكويتية سالم الحمر عن انطلاق أول إذاعة للقرآن الكريم في ألبانيا بدعم من اللجنة، وبالتعاون مع الحكومة الألبانية، لافتاً إلى أن تكاليف المشروع التأسيسية والتشغيلية بلغت ٤٠ ألف دينار، وهي تبرعات المحسنين الكويتيين. وقال الحمر خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد بجمعية الصحافيين: إن الإذاعة بدأت بثها الإذاعي بالفعل من منطقة ألبانيا، وست瘋طى نصف تعداد السكان في ألبانيا والذين يبلغ عددهم مليوني نسمة في المدن الرئيسة بما فيها العاصمة تيرانا، مؤكداً أن الهدف من إنشاء هذه الإذاعة هو إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهي تجربة دعوية رائدة، مشيراً إلى أن طاقم العمل من المذيعين والمعدين هم من خريجي كلية الشريعة بدولة الكويت، وكذلك من خريجي كليات الشريعة في المدينة المنورة ومنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، ومنهم من يعمل أئمة وخطباء وداعية في مساجد ألبانيا.

وأوضح الحمر أن المواد والبرامج الإذاعية ستكون على نمط إذاعة القرآن الكريم في دولة الكويت، موضحاً أن القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ستثبت باللغة العربية، ولكن شرح معانيها سيكون باللغة الألبانية.

وتتابع: حرصنا على أن تكون الإذاعة مرخصة بشكل رسمي ولا تكون مخالفة للقوانين الألبانية، مشيداً بتعاون حكومة ألبانيا في تقديمها كافة التسهيلات للعمل على استمرارية هذه الإذاعة، مثمناً في الوقت ذاته دور سفارة دولة الكويت هناك وما قدمته من دعم لعمل اللجنة وتسهيل انطلاق الإذاعة، حيث حضرت السفارة افتتاح الإذاعة رسمياً.

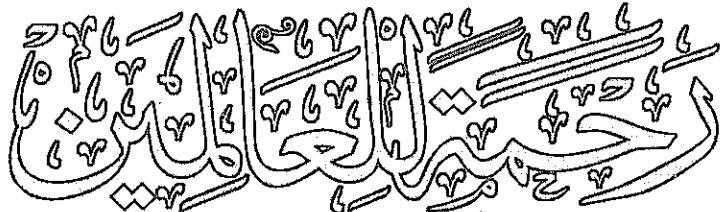
وبين أنه لضمان استمرارية الإذاعة فإن تمويلها سيكون في الأساس من ريع عدد من الأوقاف التي سيتم إنشاؤها هناك، متمنياً أن تؤتي هذه الإذاعة ثمارها في دعم العمل الدعوي وخدمة الدين الإسلامي هناك، وأن تكون سبباً في هداية الكثيرين إلى دين الله من ألبانيا. (المجتمع)

مالك؟ ويلك، فقال: والله لا تجوز من هنَا حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه العزيز وأنت الذليل، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى إليه عبد الله بن أبي ابنه، وقال أبُه عبد الله: والله يا رسول الله، لا يدخلها حتى تأذن له، فإذا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أما إذا أذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجز الآن".
وعندما وافته المنيّة جاءه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل حضرته، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخر، فوضعه على ركبته، ونفث فيه من ريقه، وألبسه قميصه.

كذلك كان موقف الرسول مع أعدائه المعروفين؛ موقف العقو والصفح، فأماماً موقف الرسول صلى الله عليه وسلم في فتح مكة مع أعدائه فيتجلى من قوله: "ال يوم يوم المرحمة" ، وقال لأهل البلد المفتوح: "لا تشرب عليكم اليوم اذهبوا فأئتم الطلقاء" ومنح أكبر أعدائه أبا سفيان الأمن، فقال صلى الله عليه وسلم "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن" .

ووسع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمان والغفو حتى أصبح أهل مكة لا يهلك منهم إلا من زهد في السلامة وكراه الحياة .

ولما استقر الفتح، وأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم، إلا تسعة نفر، أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة،



محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

وكرم النفس، والتواضع، لقد قال الله تعالى «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» [القلم الآية: ٤] وقد قال صلى الله عليه وسلم: "أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسِنْ تَأْدِيبِي". وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ اللَّهَ يَعْتَنِي لِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ". وَسَأَلَتْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ خُلُقِهِ فَقَالَتْ: "كَانَ خُلُقَهُ الْقُرْآنُ".

كان من تعاليمه صلى الله عليه وسلم: "أحسن إلى من أساء إليك" و "صل من قطعك" وقد كان ذلك من مزايا الرسول صلى الله عليه وسلم؛ كان سلوكه مع رئيس المتفاقين عبد الله بن أبي بن سلول خير مثال، فإنه كان دائمًا يتبرّص به الدوائر، ولا يترك سبيلًا لوضع عقبات في سبيله، وهو الذي قال في غزوة تبوك: "ليخرجن الأعز منها الأذل" وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم، "يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجُنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ" [المنافقون: ٨]، وقد أغاظ هذا الكلام ابنه عبد الله الذي أسلم هو فوج أبّه . عندما رجع إلى المدينة . على باب المدينة، واستل سيفه، وجعل الناس يمرون عليه، فلما جاء أبوه عبد الله بن أبي بن سلول قال له أبّه: وراءك، فقال:

إن خلق الإنسان يُعرفُ بسلوكه مع الناس في مختلف الأحوال؛ في المعاملات، في السرور، وفي الغضب والحزن، والريح والخسارة، وجميّع هذه الحالات تؤثّر على شعور الإنسان، والشعور هو المحرّك للسلوك ورد الفعل، أما سلوكه مع المؤمنين له والمتعاملين معه معاملة حسنة، فيكون عادة سلوك الرد على الإحسان، وهو من طبيعة الإنسان، ويوجد مثل هذا السلوك في أشرار الناس حتى في اللصوص وقطاع الطريق، ولكن سلوك الإحسان والعفو، والصلح مع الأعداء الذين لا يقتربون في الإيذاء وقصوة السلوك، ووضع الأشواك في سبيله، وقتلها، وشن الحرب عليه، والاستمرار في هذا السلوك المؤذن إلى آخر فرصة من فرص حياته، وتحريض الناس عليه، لا يوجد مثاله ولا نظير له إلا نادراً.

لقد كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أسوة؛ لا يوجد لها مثيل في تاريخ القادة والمصلحين، وإذا وجد له مثال، فهو في الحقيقة اقتداء لتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرون عليه، إمام الخلق أجمعين، ومعلمهم في حسن الخلق، والسلوك الحسن،

ليزيد أربعين أوقية ، واعطوه مائة إبل، فقال أبو سفيان وابني معاوية يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال صلى الله عليه وسلم زن له يا بلال أربعين أوقية ، واعطه مائة من الإبل.

قال أبو سفيان إنك كريم، فداك أبي وأمي، والله لقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعم المساالم أنت، جراك الله خيراً. وأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك صفوان بن أمية، مما كان من صفوان إلا أن قال أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله.

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف، فعمد إلى نفر، منهم سادة ثقيف وأشرافهم، وجلس إليهم، ودعاهم إلى الله، فكان ردهم شرّد، واستهزأوا به صلى الله عليه وسلم ، وأغرموا به سفهاءهم، وعيدهم، يسبونه ويصيغون بـه، ويرجمونه بالحجارة، فعمد إلى ظل نخلة، وهو مكروب، فجلس فيه، وكان ما لقي في الطائف أشد ما لقيه من المشركين، وقعد له أهل الطائف صفين على طريقه، فلما مر، جعلوا لا يرفع رجليه إلا رموها بالحجارة، حتى أدموه، وهم تسيل منها الدماء، وفاض قلبه ولسانه، يدعاء شكا فيه إلى الله ضعف قوته، وقلة حيلته، وهو انه على الناس، واستعاد بالله تعالى وبنصره وتأييده ، فقال:

"اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين ! أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى، إلى

جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبنته، ثم قال: يا محمد ! امرلي من مال الله الذي عندك ، فالتقت إليه، فضحك، ثم أمرله بعطاء .

وجاء زيد بن سعنة قبل إسلامه يتقاده دينا عليه، فجذب ثوبه عن منكبه، وأخذ بمجامعته، وأغلظ له، ثم قال: إنكمبني عبد المطلب مطل، فانته عمر، وشدد له في القول، والنبي صلى الله عليه وسلم يبتسم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا وهو كنا إلى غير هذا أحوج منك يا عمر ! تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي، ثم قال: لقد بقي من أجله ثلاثة، وأمر عمر يقضيه ماله، ويزيده عشرين صاعاً لما روعه، فكان سبب إسلامه .

وقد تجلى سلوك النبي صلى الله عليه وسلم مع أعدائه المقاتلين في غزوة حنين، وهو مثال للعفو، والإحسان مع الأعداء وجذاء الإساءة بالإنعم والإحسان، وقد غنم المسلمون مفانين كثيرة، ولما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بتوزيع المال بدأ بأشرف قريش وسادات العرب لتأليف قلوبهم، وهم الذين عادوه وأذوه، فجاء أبو سفيان وقال يا رسول الله ! أصبحت أكثر قريش مالاً، فتبسم عليه السلام، فقال أبو سفيان

أعطني من هنا يا رسول الله، فقال يا بلال زن لأبي سفيان أربعين أوقية ، واعطوه مائة من الإبل، فقال أبو سفيان ولابني يزيد ، فقال صلى الله عليه وسلم زنوا

منهم من أرتدَّ عن دينه، ومنهم من قتل مسلماً غيلة، ومنهم من كان يشتغل ويتسلى بهجائه ويدعيه بين الناس، وكان منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكان قد أرتد، ومنهم عكرمة بن أبي جهل، وكان قد خرج إلى إيمان كارهاً لدولة الإسلام وخافها على نفسه، فاستأمنت له امرأته بعد أن فرَّ، فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أعدى عدو له، في الدنيا، وثبت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليه رداء، فرحاً به وترحيباً، وأسلم عكرمة، فسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سروراً عظيماً، وحسن إسلامه، وكانت له مواقف عظيمة في حروب الربدة وحروب الشام .

ومنهم وحشى مولى جبير بن مطعم، وقاتل عم الرسول وأسد الله ورسوله حمزة بن عبد المطلب . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دمه . فأسلم وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إسلامه، ومنهم هبار بن الأسود، وكان قد عرض لزينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم حين هاجرت، فتخس بها حتى سقطت على صخرة، وأسقطت جنinya، فقر، ثم أسلم ، وحسن إسلامه، واستؤمن لسارة ولأحدى القينتين اللاتين كانتا تفنيان بهجائه، فأمنهما فأسلمتا .

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه . قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني ، غليظ الحاشية ، فادركه أعرابي ، فجذبه بردائه

من تكلني؟ إلى بعيد يتوجهني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب علي فلا أبي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعود بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلاح عليه أمر الدنيا والأخرين، ومن أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتب حتى ترضى، ولا حول شرفته، وليرجع ذيبيحة.

ولا قوة إلا بالله.

فأرسل الله إليه ملك الجبال، يستأنده في أن يطبق الأخشبين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً.

هذه أمثلة قليلة من كرمه وجزاء الإساءة بالإحسان إلى أعدائه الذين حاربوه وقاتلواه، وفي حالة حرب وعداؤه، وهي كثيرة منتشرة في كتب السيرة.

وقد ذكر هذا الغفو كعب بن زهير في قصidته المشهورة: أنيت أن رسول الله أودعني والعفو عند رسول الله مأمول وحقاً كان ذلك، فلما دخل كعب بن زهير الذي هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة له، استعد الصحابة كلهم لقتله، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم منعهم، وأنشد كعب هذه القصيدة التي تعتبر قصيدة خالدة في المديح النبوى الشريف.

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول ولم يغضب الرسول صلى الله عليه وسلم بل كافأه ببردته. وكان صلى الله عليه وسلم مع شجاعته، رقيق القلوب، سريع

تسقها، ولم تتركها تأكل من حشاش الأرض.

وعن سهل بن عمرو (وقيل سهل بن الربيع بن عمرو) قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق ظهره بيطنه، فقال: اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة.

وعن عبد الله بن جعفر - رضي الله عنهما - قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا فيه جمل، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حن وذرقت عيناه، فأثار النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سرتاه، فقال: من رب هذا الجمل؟ فجاءه فتى من الأنصار، فقال: هذا لي يا رسول الله، قال أفلأ تقني الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه يشكوا إلى إنك تجيئه وتدبهه.

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سافرتم في الخصب، أعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم بالجدب، فأسرعوا عليها السير، وبادروا بها نقها، وإذا عرستم فاجتبوها الطريق فإنها طريق الدواب، ومأوى الهوام بالليل.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فانطلق لحتاجته، فرأينا حمرة معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجلعت تفرض، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من فجع

الدمعة، يرق للضعفاء، ويرحم الحيوانات والدواه، ويوصي بالرفق بها، يروي عنه شداد بن أوس، فيقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قلتم فاحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليجدد أحدكم شرفته، وليرجع ذيبيحة.

وروبي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رجلاً أضجع شاة وهو يحد شرفته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتريد أن تميتها موتين؟ هلا حددت شرفتك قبل أن تضجعها؟

وقد أوصى أصحابه بالإحسان في علف الدابة، وسقيها وعدم إراهاها، وتوكيلها ما لا تطيق، وعدم اتخاذها غرضاً، ونحوه بما في إزالة الكرية عن الحيوانات وإراحتهم من الأجر والثواب والقرب عند الله، روبي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: بينما

رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها، ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الشرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي، فنزل البئر فملاً خفه، ثم أمسكه بفمه، فسقى الكلب، فشكر الله له، فحضر له، قالوا: يا رسول الله! وإن لنا في البهائم أجراً؟

قال: في كل ذات كبد رطبة أجر.

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عذبت امرأة في هرة لم تطعمها، ولم

ولم تنته هذه العمليات الوحشية بعد الميلاد بل ارتكب الروم بعد قبولهم المسيحية مجازر بشريه، لأغراض سياسية ولأغراض دينية، وجرائمهم مسجلة في كتب التاريخ.

إن الذين يروجون أسطورة السيف ويصفون رسول الإنسانية والرحمة رسول السيف، يجهلون هذا التاريخ، أو يتجاهلون أنهم إذا صعب عليهم الاطلاع على التاريخ الذي سبق الإسلام يستطيعون أن يطالعوا تاريخ الاستعمار، وتاريخمحاكم التفتيش، وتاريخ الحروب الصليبية، وتاريخ الحررين العامتين وما فعله زعماء الشيوعية بعد توليهم الحكم من قتل جماعي، وتشريد عام لفرض أيديولوجيتهم الإلحادية، ويقارنوا بين خسائر هذه الحروب والفوزات التي يفخمونها، ويضخمونها ويتهمنون الإسلام من أجلها بأنه انتشر بالسيف.

وتاريخ الملوك، والقادة العسكريين الفريبيين الذين يدعون انتماهم إلى النصرانية، وينعونها بدين الحب والرحمة، مليئ بسفك الدماء، وقتل المفتحين، والاعتداء على المسلمين، وهتك الأعراض، وتاريخ أوروبا القديم والحديث يشهد بذلك، ومثال ذلك في العصر الأخير ما رواه مؤرخ نصراني لين بول عما فعله الصليبيون عند دخولهم بيت المقدس:

” لما دخل المغيرةون الصليبيون بيت المقدس متصررين وضعوا السيف في الناس، وأحدثوا

أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! كم أعنفو عن الخادم كل يوم؟ قال سبعين مرة.

ومن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه.

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حقوق الإنسان على الإنسان التي ما كانت الأمم الراقية تعرفها، وبدل على هذه الحقوق قوله صلى الله عليه وسلم "الخلق عباد الله، وأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله، وقال: الرحيمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

لقد كان ثمن شهوة فرد واحد وهو شخص واحد قبل بعثته - صلى الله عليه وسلم -

أكبر وأغلى من أرواح الآلاف، ومئات الآلاف من الناس، ينهض ملك واحد وامبراطور واحد، فيتكسح البلاد ويستعبد العباد، وبهلك الحرش والنسل، وتأتي على الأخضر واليابس لإشعاع أنانية ملکية، أو طموح سياسي، يزحف الأسكندر المقدوني الكبير ويفتح إيران وسوريا تركستان حتى بلغ الهند الشمالية، يدمر في طريقه حضارات ومدنیات عتيقة راقية، وينهض يوليوس قيصر الرومي والقادة العسكريون مثل هانبال القاطاجي فيقتصر صون الفئات البشرية كما يقتصر الصياد النهم بالقنص حيوان الغابة من غير اكتراث.

هذه بولدها، ردوا ولدتها إليها، ورأى قرية نمل قد حرقتها، قال: من حرق هذه؟ قلنا: نحن، قال: إنه لا ينبغي أن يعذبك بالنار إلا رب النار.

قال سوادة بن الريبع الجرمي: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بأمي فأمر لي بشيء، وقال لها صلوات الله عليه: مري بنريك أن يقلموا أظفارهم أن لا يوجعوا أو يطبووا ضربو القنم، ومري بنريك أن يحسنو غذاء رباعهم.

فرسول الرحمة أمر بتقليل الأظافر عند حلب الفنم لئلا يوجعوا ويجروا أشداءها وأن يحسنوا غذاءهم.

وكان صلى الله عليه وسلم يدق الشعير لبلغته الشهباء دلدل حينما ذهبـت أسنانها وعمـي بصرها.

هذا فضلاً عما أوصاه للخادم والأجير، وهو ما يشر من البشر، ولهم أفضل على السيد والمستأجر، فقد أوصى صلى الله عليه وسلم بالخدم والعبيد خيراً. روى جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصى بالمملوكين خيراً، ويقول: أطعموهـم ما تأكلون، وألسـوـهم ما لبوـسـكم، ولا تعذـبـوا خـلـقـ الله عـزـوجـلـ، إن إخـوانـكم خـولـكم جـعلـهم الله تحتـ أيـديـكمـ، فـمـنـ كانـ أـخـوهـ تحتـ يـديـهـ فـلـيـطـعـمـهـ مماـ يـأـكـلـ، وـلـيـبـسـهـ مـاـ يـلـبـسـ، وـلـاـ تـكـافـهـ مـاـ يـفـلـبـهـ، فـإـنـ كـلـفـتـوهـمـ مـاـ يـفـلـبـهـ فـأـعـيـنـوهـ. روى عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: جاء

مجزرة هائلة حتى يقال: إن خيل الصليبيين الذين ذهبوا إلى مسجد عمر راكبين كانت غارقة في الدماء إلى الركب، وأخذوا بأرجل الأطفال، وضربوهم عرض الحائط، أو دوروهم ورموا بهم من سور البلد وأحرقوا اليهود كلهم في هيكلهم وهم أحياء".

"في اليوم الثاني تعمدوا مثل هذه الأضطهادات التي ترتعد لها الفرائص على مستوى أكبر وأوسع ولم يزل ينasher لهم "تینکرد" ما قد جعله في ذمته عن تأمين ثلاثة مائة من الأسرى، ولكن لم يستجيبوا لصياغه ولم يراعوا ضمامه، وقتلوهم عن آخرهم، ثم حدثت مجذرة مريرة، فقتلت الرجال والنساء والأطفال تقتيلاً، ومثلت أجسادهم تمثيلاً وقد تكدرت قطع أجسادهم وأعضائهم الممزقة، ولما انتهت هذه المجذرة الهائلة أمروا الأسرى العرب فسلوا شوارع المدينة الملطخة بالدماء".

هذا، واسمع بلسان المؤرخ النصراني "لين بول" ما ضربه السلطان صلاح الدين الأيوبي يوم فتح بييت المقدس من أروع مثل للخلق الإسلامي العظيم من العفو والصفح، والتسامح، ورحابة الصدر، وسماحة النفس، فيقول: "لم يظهر في يوم من الأيام من مروة السلطان وبعد همته، وكرم طبعه، ما ظهر يوم تسلم المسلمين مقاليد بييت المقدس، فتولى جنده، وعماله أمر البلد، وكانوا يمنعون الناس عن أي عداون وعسف، فلم يصب أحداً من الصليبيين أذى، وكان حرس

الملك يحرسون جميع شوارع البلد الخارجية، وكان على باب داود أحد العمال الأمماء ليأذن لكل من أدى الفدية من أهالي البلد بالخروج منه"

ويقول:

"ثم قال صلاح الدين لقواده: تصدق أخي عن نفسه وتصدق بالبيان والبطريق كل عن نفسه، والآن أتصدق أنا عن نفسي فلم يلبث أن أمر جنده لينادوا في جميع طرقات البلد وأزفته بإطلاق سراح الشيوخ، والضعفاء الذين لا يطيقون أداء الفدية فيذهبوا حيثما شاءوا فبدأوا يخرجون من باب "اليعازر" وما زالت تخرج

أجافب يستبدلون احتفالهم برأس السنة باعتناق الإسلام

ألفي خمسة أجانب غير مسلمين احتفالهم برأس السنة الميلادية مفضلين الاحتفال باعتناقهم الدين الإسلامي في أحد المساجد بمدينة الخبر السعودية، بعد أن نجح الدعاة في التواصل معهم خلال الفترة الماضية واقناعهم بالدخول إلى الإسلام من خلال تعريفهم بالشريعة السمححة ودمجهم مع أبناء جاليتهم المسلمة. وأوضح مدير إدارة الجاليات في مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات "هداية" بالخبر الشيخ حسين الشهري، أن الأجانب الخمسة من الجنسية الفلبينية وجاء إسلامهم متواكباً مع بداية السنة الميلادية الجديدة، مبيناً أنهما أرادوا أن يستبدلوا احتفالاتهم المخالفة من خلال الاحتفال باعتناق الدين الإسلامي ونطق الشهادتين وسط تهليل وتكبير الحضور في أحد مساجد الخبر. وأكد الشيخ الشهري أن مكتب "هداية" بالخبرتمكن من إقناع ٩١ أجانياً باعتناق الدين الإسلامي خلال الشهر الماضي بعد أن أقامت لهم العديد من البرامج الدعوية داخل المكتب وفي مقر أعمالهم وأماكن تواجدهم، في الوقت الذي سيتم إدراجهم ضمن برنامج المسلم الجديد الذي يشرف عليه نخبة من الدعاة بمختلف الجنسيات بهدف زيادة إيمانهم وتعريفهم بشكل أكبر على الشريعة الإسلامية. مشيراً إلى أن مكتب "هداية" نظم ٢٢٢ درساً ومحاضرة، وتوزيع ٥٤٦٣٦ وسيلة دعوية في ذات الفترة، إضافة إلى إقامة ٦ دورات تدريبية، و٤ زيارات دعوية لعدد ٧١٨ نزيلاً بسجن الخبر، واستقدادة ١٧٠٠ شخص من معرض القرآن. (المجتمع)

السيرة النبوية لابن هشام

خالد خلاوي

الناس ذكره، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته، ومستقص - إن شاء الله - ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به".

ولم يذكر ابن هشام أنه قد يزيد على ما رواه ابن إسحاق ما يراه تكملاً له.

وسيرة ابن هشام، سيرة جليلة، فيها طائفة من أخبار العرب قبل الإسلام، وبسط للحالة بعد الإسلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي سجل لما جرى في هذا العهد من المعاهدات، وما جرى في المفازي. فيذكر في الفزوة من شهدتها من الجانبين وما حدث لهم، في تفاصيل دقيقة، كأنما كان هناك كتاب حرفيون يدونون كل شيء، وفيها ثروة أدبية مما يورد من الأشعار في الفزواد وغيرها.

وكان ابن إسحاق يكثر من رواية الأشعار في كل موطنه، حتى أورد فيها كثيراً من الشعر المنحول والمصنوع، وحتى قال فيه ابن سلام في طبقات الشعراء ص^٩: "وكان من أفسد الشعر وهجنه، وحمل كل غثاء منه محمد بن إسحاق ابن يسار... فقبل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لي بالشعر، وأوتى به فأحمله، ولم يكن ذلك له عذراً"، وقد نبه ابن هشام على ما ينكر من الشعر الوارد في سيرة ابن إسحاق وعلى الخلط فيه.

يبتدىء ابن هشام بذكر شيء من كلام ابن إسحاق، ويصدره بعبارة "قال ابن إسحاق" ويعقب عليه بما يراه من زيادة أو نقد بقوله: "قال ابن هشام" ويسيره كذلك في الكتاب، حتى يمكن للباحث أن

تعد سيرة ابن هشام من أهم المصادر التاريخية، وأكثر كتب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم انتشاراً بين المسلمين، والمرجع الرئيسي لدارسي السيرة النبوية، وأصل هذا الكتاب ما جمعه الإمام محمد بن إسحاق بن يسار من المفازي والسير وروايه عنه زياد بن عبد الله البكائي، وجاء ابن هشام فهذب سيرة ابن إسحاق فعرفت به، وانتشرت باسم "سيرة ابن هشام"، ولا تكاد تعرف سيرة ابن إسحاق.

وقد اعتنى علماء الحديث والتاريخ والمحققون بسيرة ابن هشام شرعاً وتهذيباً وتخريجاً لرواياته وتبنيان الضعيف من الصحيح.

التعريف بابن هشام

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، كاتب سير ومؤرخ بصري، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب. نشأ في البصرة وتلقى العلم فيها، وبرع في الأدب والعربيّة، حتى وصف بالنحوّي، وأخذ عن علماء البصرة وأدبائها، ورحل إلى مصر بعد أن اكتمل علمه في البصرة، واستقر بها، ونشر فيها علمه، والتلقى فيها بالإمام الشافعي.

أهم أعماله هو اختصاره وتهذيبه للسيرة النبوية التي كتبها ابن إسحاق المتوفى سنة ١٥١هـ، ومن آثاره أيضاً كتاب "التيجان في ملوك حمير".

توفي ابن هشام في مصر عام (٨٣٣-٢١٨هـ).

منهج سيرة ابن هشام ومباحثها

يقول الأستاذ محمد علي النجار عن منهج ابن هشام في السيرة: روى ابن هشام سيرة ابن إسحاق فأعجبته، ولكن رأى فيها أشياء أنكرها، فأزمع تهذيبها ونشرها على الناس في صورة جديدة، وقد وضع منهج عمله فيها في قوله: "أنا - إن شاء الله - مبتديء هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده، وأولادهم لأصلاحهم، الأول فالأخير، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل، على هذه الجهة، للاختصار إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس شيئاً من هذا الكتاب ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشぬ الحديث به، وبعض يسوء بعض

٧٩٣ هـ في بضعة عشر ألف بيت،
وسماه "فتح القرىب" في سيرة
الحبيب.

واختصر السيرة البرهان
إبراهيم بن محمد بن المرحل،
وزاد عليها أموراً، ورتبه على
شانية عشر مجلساً، وسماه
"الذخيرة في مختصر السيرة"،
فرغ منه سنة ٦١١هـ.

ذكر هذا كله في كتاب شف
الطنون. (مجلة الوعي الإسلامي، الكويت)

مسلم روسي يندهون بتقديري

"فولجوجراد"

ندد قادة مسلمي روسيا
بالانفجارين اللذين هزا مدينة
"فولجوجراد"، خلال الأيام الأخيرة
من شهر ديسمبر من العام الماضي،
وأسفوا عن سقوط ما لا يقل عن ٣٢
قتيلًا، وعشرين جريحاً، وأعرب
"مجلس مفتى المسلمين، عن أحر تعازيه"
إلى أقارب ضحايا الانفجارين
"الإرهابيين"، مؤكداً "وقف
الإسلام ضد الإرهاب"، بحسب ما
نقلت وكالة "نوفosti" الإثنين، بعد
تجهيزات روسيا. لماذا برزت إمارة
القوقاز؟ قال المجلس، الذي يمثل
مسلمي روسيا، في بيان له: إن
"المسلمين يلعنون قتلة الأبرياء، ولا
بد أن يعاقبهم الله"، كما أكد
بيان أن "المسلمين مستعدون
لمساعدة المصابين، بالترع بالدم
وشراء الأدوية". وشهدت مدينة
"فولجوجراد"، الواقع في جنوب
روسيا، انفجاراً استهدف محطة
للتقطارات، أسفر عن سقوط ١٧
قتيلًا على الأقل، فيما وقع انفجار
آخر الإثنين، بإحدى حافلات النقل
العام "ترولي باص"، أوقع ١٥ قتيلاً
آخرين. (المجتمع)

الرسول صلى الله عليه وسلم
رسله إلى الملوك والأمراء يدعوهم
إلى الإسلام وينتهي الكتاب
بنذر أزواجه عليه الصلاة
والسلام وتمريضه وانتقاله إلى
الرفيق الأعلى، وذكر ما جرى
في سقيفةبني ساعدة من الخلاف
الذي انتهى بخلافة أبي بكر
رضي الله عنه.

ما كتب عن سيرة بن هشام
وهذا إجمال شديد لما كتب
على سيرة ابن هشام واتصل
تأليفه بسببها:

فقد شرح السيرة أبو القاسم
عبد الرحمن السهيلي الأندلسي،
المتوفى سنة ٥٨١هـ ويسمى هذا
الشرح "الروض الأنف"، وقد طبع
في مطبعة الجمالية بمصر سنة
١٣٢٢هـ (١٩١٤م) في جزأين.

وشرح غربها، وتتكلم عن
بعض المشاكل ومنها أندلسي
آخر، هو أبو بكر الخشنى
مصعب بن محمد وهو من حيان في
الأندلس، والخشنى نسبه إلى
خشين ابن التمر: قبيلة في قضاة،
نص على ذلك في القاموس.

وكانت وفاته سنة ٦٠٤هـ،

وطبع هذا الكتاب في مصر في
مطبعة هندية سنة ١٣٢٩هـ.

ونظم السيرة - كما في

كتاب شف الطنون - أبو نصر

الحضراوي المتوفى سنة ٦٦٣هـ،

وكذا عبد العزيز بن أحمد

المعروف بسعد الدين الديري

المتوفى في حدود سنة ٦٩٧هـ،

وأبو إسحاق الأنصاري

التلماسي، على قافية اللام،

وفتح الدين محمد بن إبراهيم

المعروف بابن الشهيد المتوفى سنة

ينتزع من سيرته سيرة ابن إسحاق
لولا ما حذف منها وأسقط.

وقد ابتدأت السيرة بسرد نسب
الرسول عليه الصلاة والسلام،
 واستتبع ذلك ذكر جملة صالحية
من أنساب العرب وأخبارهم في
الجاهلية، وعاداتهم وأصنامهم،
وذكر تجديد حفر زمز على يد
عبد المطلب، ولادة الرسول صلى

الله عليه وسلم، ونشأته ومبتعثه،
ومن استجاب لدعوته، وما لقيه
في سبيلها من عنف وارهاق، وما
لاقى المؤمنون من أذى، وهجرة

بعضهم إلى الحبشة فراراً بدينهم،
وعرض الرسول صلى الله عليه
 وسلم نفسه على القبائل يدعوهم
إلى الإسلام، حتى استجاب له
فريق من الأوس والخرج في يثرب
(المدينة) فهاجر إليها صلى الله

عليه وسلم مع المؤمنين من أهل
مكة، وصارت المدينة دار عز
ومتبواً قرار للمسلمين، وفي

المدينة كانت بين الرسول عليه
الصلاوة والسلام وبين اليهود
لذين كانوا فيها مفاوضات
ومقاولات ومعاهدات تقضوها ولم

يتموا عليها، فكانت دائرة الغدر
عليهم، وانتهى الأمر بإجلائهم
عن المدينة، والانتصار عليهم في
خير، وإذلالهم.

وفي المدينة تبدئ الفزواد
والسرايا التي عز بها المسلمين،
وذل الشرك بفتح مكة في السنة

الثامنة للهجرة، وبهذا الفتح المبين

يدخل العرب في دين الله أهواجاً،
ويوفدون الوفود إلى المدينة معلقين

إسلامهم، وطالبي من يفقههم في

دينهم، وذلك في السنة التاسعة،
وتسمى لهذا "سنة الوفود" ، ويرسل

كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم

بين المهاجرين والأنصار واليهود

الدكتور علي محمد محمد الصلاجي

٧. وبنو جشم على ريعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٨. وبنو النجار على ريعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٩. وبنو عمرو بن عوف على ريعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١٠. وبنو النبيت على ريعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١١. وبنو الأوس على ريعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١٢. وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بینهم أن يعطوه بالمعروف؛ من فداء، أو عقل، أو لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه.

١٣. وإن المؤمنين المتقين "أيديهم" على "كل" من بغي منهم، أو ابتنى دسيعة ظلم، أو إشما، أو عدواناً، أو فساداً بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم.

١٤. ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن.

١٥. وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس.

١٦. وإنه من تعينا من يهدى، فإن له النصر، والأسوة غير مظلومين، ولا متاصر عليهم.

نظم النبي صلى الله عليه وسلم العلاقات بين سكان المدينة، وكتب في ذلك كتاباً أوردته المصادر التاريخية، واستهدف هذا الكتاب، أو الصحيفة توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة، وتحديد الحقوق، والواجبات، وقد سميت في المصادر القديمة بالكتاب، والصحيفة، وأطلقت الأبحاث الحديثة عليها لفظة (الدستور).

ولقد تعرض الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه "السيرة النبوية الصحيحة" لدراسة طرق ورود الوثيقة، وقال: "ترقى بهمجموئها إلى مرتبة الأحاديث الصحيحة"، وبين: أن أسلوب الوثيقة ينم عن أصلاتها؛ "فنصوصها مكونة من كلمات، وتعابير كانت مألوفة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم قل استعمالها فيما بعد، حتى أصبحت مفقة على غير المتمعفين في دراسة تلك الفترة. ولبس في هذه الوثيقة نصوص تمدح، أو تقدح فرداً، أو جماعة، أو تخص أحداً بالإطراء، أو الذم؛ لذلك يمكن القول بأنها وثيقة أصلية، وغير مزورة"، ثم إن التشابه الكبير بين أسلوب الوثيقة، وأساليب كتب النبي صلى الله عليه وسلم يعطيها توقيعاً آخر.

أولاً: كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار واليهود: نص الوثيقة:

١. هذا كتاب من محمد النبي "رسول الله" بين المؤمنين، والمسلمين من قريش، "أهل يثرب"، ومن تبعهم، فلتحق بهم، وجادهم معهم.

٢. إنهم أمة واحدة من دون الناس.

٣. المهاجرون من قريش على ريعتهم، يتعاقلون بينهم، وهم يقدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٤. وبنو عوف على ريعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٥. وبنو الحارث "بنو الخزرج" على ريعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٦. وبنو ساعدة على ريعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٤٠. وإن يشرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.
٤١. وإن الجار كالنفس غير مضار، ولا آثم.
٤٢. وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها.
٤٣. وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث، أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله - عز وجل - وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره (أي: إن الله، وحديه المؤمنين على الرضا به).
٤٤. وإنه لا تجار قريش، ولا من نصرها، وإن بينهم النصر على من دهم يشرب.
٤٥. وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه، ويلبسونه؛ فإنهما يصالحونه، ويلبسونه، وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك؛ فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين. وعلى كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.
٤٦. وإن يهود الأوس - موالיהם، وأنفسهم - على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البر المحس من أهل هذه الصحiffe، وإن البردون الإثم، لا يكتب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره.
٤٧. وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم، أو آثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم، وأثم، وإن الله جار لمن بر، واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
١٧. وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسامل مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء، وعدل بينهم.
١٨. وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً.
١٩. وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.
٢٠. وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى، وأقومه، وإنه لا يجير مشرك ملا لقريش، ولا نفسها، ولا يحول دونه على مؤمن.
٢١. وإنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بيته؛ فإنه قود به، إلا أن يرضى ولـيـ المـقـتـولـ بـالـعـقـلـ، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه.
٢٢. وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وأمن بالله واليوم الآخر، أن ينصر محدثاً، أو يؤويه، وإن من نصره، أو آواه، فإن عليه لعنة الله، وغضبه يوم القيمة، ولا يؤخذ منه صرف، ولا عدل.
٢٣. وإنه مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله، وإلى محمد صلى الله عليه وسلم.
٢٤. وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
٢٥. وإن اليهود بني عوف أمة مع المؤمنين؛ لليهود دينهم، ول المسلمين دينهم، موالיהם وأنفسهم، إلا من ظلم نفسه، وأثم، فإنه لا يوتع إلا نفسه، وأهل بيته.
٢٦. وإن اليهود بني النجار مثل ما لليهود بني عوف.
٢٧. وإن اليهود بني الحارث مثل ما لليهود بني عوف.
٢٨. وإن اليهود بني ساعدة مثل ما لليهود بني عوف.
٢٩. وإن اليهود بني جشم مثل ما لليهود بني عوف.
٣٠. وإن اليهود بني الأوس مثل ما لليهود بني عوف.
٣١. وإن اليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف، إلا من ظلم، وأثم، فإنه لا يوتع إلا نفسه، وأهل بيته.
٣٢. وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم.
٣٣. وإن لبني الشطيبة مثل ما لليهود بني عوف، وإن البردون الإثم.
٣٤. وإن موالى ثعلبة كأنفسهم.
٣٥. وإن بطانة يهود كأنفسهم. (بطانة الرجل: أي: خاصته، وأهل بيته).
٣٦. وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم.
٣٧. وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم التصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصحية، والبردون الإثم.
٣٨. وإنه لا يأتـمـ أمرـ بـحـلـيفـهـ، وإن النـصـرـ لـالمـظـالـومـ.
٣٩. وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

فِيمَا أَرْسَلَنَاكَ الْحِكْمَةُ لِلْعَالَمِينَ

محمد حسام الدين الخطيب

وسلم رعيته بقوله: «مَئُولُ الْمُؤْمِنِينَ
فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمُهُمْ وَتَعَاافِنُهُمْ،
مُثْلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ
عَضُوٌّ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ
بِالسَّهْرِ وَالْحَمْنِ» [١].

وكان يرشد رعيته إلى
كيفية تمتين هذا البناء فيقول:
«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ
لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [٢].

قال الأب ستيفانو: هذا قول
جميل، لكن كيف تطبقه
الرعية في الواقع؟

قلت: لقد علم صلى الله عليه
وسلم رعيته كيف تطبقه فقال:
«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلْتَقِيَانَ،
فَيَتَصَافِحُانَ، إِلَّا غَرَرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ
يَتَفَرَّقاً» [٣]، وقال: «اتَّقُوا النَّارَ
وَلَا بُشِّقْ تَمَرَّةً، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فِي كَلْمَةٍ طَيِّبَةً» [٤]، وقال
مخاطبًا رعيته: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
حَتَّى تَؤْمِنُوا، وَلَا تَؤْمِنُوا حَتَّى
تَحَابِيُوا، أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا
فَعَلْتُمُوهُ تَحَابِيْتُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ
بِيْنَكُمْ» [٥]، وقال: «الَّذِينَ
النَّصِيْحَةَ قَالُوا: مَنْ؟ قَالَ: اللَّهُ
وَلِكُتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَعَامِلِهِمْ» [٦].

واردفت: بهذا المنهج بنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجتمع
الرحمة والمحبة.. بالكلمة
الطيبة، وبالصفحة الودود،

قال: إِيَّاَللَّهِ الرَّحْمَةُ
الْحَقِيقَةُ هِيَ مَا تَعْدُى الْقَرِيبَ
إِلَى الْبَعِيدِ.. بَلْ إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا.

قلت: أَتَرِيَ الْمَقْصُودُ بِالرَّحْمَةِ
فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ النَّبُوَيَّةِ، فَتَعَاهَدَ
مَعِينَةُ النَّاسِ أَمْ الْبَشَرُ عَامَّةً؟

قال: بَلْ هَذِهِ رَحْمَةُ تَعْمَلُ النَّاسَ
جَمِيعًا..

وَأَرْدَفَ الأَبُ ستيفانو قَائِلًا:
أَظْنَكَ الْآنَ سَتَحْدِثُنِي عَنِ الرَّحْمَةِ
الخَاصَّةِ الَّتِي تَوَجَّهُ بِهَا مُحَمَّدُ إِلَى
الْبَشَرِ فِي الْجَمَعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
قلت: أَجَل.

قال: هَلْ لَكَ أَنْ تَحْدِثَنِي قَبْلَ
هَذَا عَنِ الْجَمَعَةِ الْإِسْلَامِيِّ الَّذِي
بَنَاهُ مُحَمَّدٌ وَأَرْسَى قَوَاعِدَهُ، أَبْنَاهُ
عَلَى أَسْسِ الرَّحْمَةِ أَمْ عَلَى أَسْسِ
الْغَنْفِ؟ كَيْفَ بَنَى مُحَمَّدُ هَذَا
الْجَمَعَةَ؟

قلت: لَقَدْ بَنَاهُ عَلَى الرَّحْمَةِ
مَمْزُوجَةً بِالْمَحَبَّةِ.

قال: كَيْفَ هَذَا؟ كَيْفَ
تَجَلَّتْ مَظَاهِرُ الرَّحْمَةِ الْمَزْوَجَةُ
بِالْمَحَبَّةِ فِي بَنَاءِ هَذَا الْجَمَعَةِ لِيَتَكَبَّرَ
تَوْضِعَ لِي هَذَا بِنَصْوصِ أَصْلِيهِ
مَجَمِعُ الرَّحْمَةِ.

قلت: إِنَّ أَهْمَمَ مَظَاهِرِ الرَّحْمَةِ
يُبَدِّيهُ الرَّاعِيُّ الرَّحِيمُ تَجَاهَ رَعْيَتِهِ،
هُوَ أَنْ يَعْلَمُهُمْ بِنَاءً مَجَمِعَ الْوَدِّ
وَالترَّاحِمِ وَالصَّفَاءِ، وَهَذَا هُوَ عَيْنُ
مَا دَعَا إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قَالَ الأَبُ ستيفانو: حَدَثَنِي أَوْلَى
عَنِ الرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ، كَيْفَ عَلِمَهَا
مُحَمَّدٌ فِي مَدْرَسَتِهِ؟

قلت: عنوان هذه الرَّحْمَةِ الَّتِي
تَعْمَلُ الْبَشَرُ جَمِيعًا، هُوَ الْآيَةُ
الْقُرَآنِيَّةُ الَّتِي سَلَفَ أَنِّي ذَكَرْتُهَا
لِكَ: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَيَّ رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ) [١].

وَجَاءَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ: «خَابَ عَبْدٌ وَخَسِرَ لَمْ
يَجْعَلِ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ رَحْمَةً لِلْبَشَرِ» [٢].

قال: أَجَلْ وَاللَّهُ، خَابَ وَخَسِرَ،
هَذَا دُعَاءٌ عَلَى الْقَسَّاءِ الْجَفَافَةِ. هَذِهِ
وَاحِدَةٌ، وَالثَّانِيَةُ؟

قلت: وَجَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ
لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمُ، وَمَنْ لَا يَغْفِرْ لَا
يُغْفَرْ لَهُ» [٣].

قال: أَجَلْ وَاللَّهُ، الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ،
هَذَا هُوَ الْجَزَاءُ الْعَادِلُ لِلْقَسَّاءِ
الْجَفَافَةِ. وَالثَّالِثَةُ؟

قلت: وَجَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:
«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ -
تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ارْحَمُوا مَنْ فِي
الْأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ» [٤].

قال: أَجَلْ وَاللَّهُ، هَذِهِ بَشَرِيَّةٌ
لِلرَّحْمَاءِ. وَالرَّابِعَةُ؟

قلت: وَجَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي
نَفَسَيْتُهُ، لَا يَضُعُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ إِلَّا
عَلَى رَحِيمٍ. قَالُوا كَلَّا نَيْرَحُمُ. قَالَ:
لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ صَاحِبَهُ،
يَرْحَمُ النَّاسَ كَافِةً» [٥].

وبالمحبة الصادقة، وبإفشاء السلام، وبين صيحة المسلمين بعضهم بعضاً. أيكون مثل هذا المجتمع قظاً قاسياً؟
قال الأب ستيقانو: إن مجتمعنا يبني على هذا، وأن مدرسة علمت هذا، لن يخرج منها إلا كل بشر رؤوف رحيم.

قلت: ثم إن على الراعي الرحيم تجاه رعيته، أن يعيش الأمان فيما بينها، وهذا ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أفضل المسلمين من لسانه ويده» [١٢].

وقال: «الآن أخبركم بالمؤمن؟ من أمته الناس على أموالهم وأنفسهم، والسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب» [١٣].

وجاءه مرة أحد المسلمين يسأله عن أفضل الأعمال التي تقريره من الله سبحانه، فأرشده إلى بعض تلك الأعمال الصالحة..

فقال السائل: فإن لم استطع - أي أن أفلحت - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشد الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك» [١٤].

وأرشد رعيته ذات مرة إلى ضرورة بث الصدقة في المجتمع الإسلامي.

وهنا بادر الأب ستيقانو سائلاً: وهل كان هذا المجتمع فقيراً إلى هذا الحد؟

قلت: على رسلك، فالصدقة في المجتمع الإسلامي يقدمها الفقراء أكثر من الأغنياء..

فقال متعجبًا: كيف؟

قلت: عندما أرشد صلى الله عليه وسلم رعيته إلى ضرورة بث الصدقة في المجتمع المسلم قال: «على كل مسلم صدقة. قالوا: فإن لم يوجد؟ قال: فيعمل بيده فينفع نفسه ويصدق. قالوا: فإن لم يستطع؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: يأمر بالخير. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فيمسك عن الشر فإنها صدقة له» [١٥].

وأردفت: ويمثل هذه الرحمة الإرشادية، التي تضرر من الشر وتربت بالخير، استطاعت الرعية أن تتغلب على الشر.. وشاع الأمان في المجتمع الإسلامي [١٦].

قال الأب ستيقانو: ما أجمل أن يتحقق ويسود الأمن بلا جهاز مخابرات، ولا وزارة داخلية.. بل بكلمات طيبة مليئة باللذ والرحمة! لكن هذا يتتحقق إن كانت الرعية خالية من عناصر السوء، وهذا لا يكون.

قلت: إن رحمة النبي صلى الله عليه وسلم برعيته، لم تُغفل وجود عنصر السوء فيها، ولقد عالج صلى الله عليه وسلم هذا فقال: «من أكل ب الرجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم، ومن اكتس ب الرجل مسلم ثوبا فإن الله يكسوه مثله في جهنم، ومن قام ب الرجل مسلم مقام سمعة فإن الله يقوم به مقام سمعة يوم القيمة» [١٧].

وأردفت: ويمثل هذا الإرشاد.. انتفى عنصر السوء من نفوس الرعية أو كاد.

قال: لقد استطاع محمد أن يجعل من ضمير كل مسلم مراقباً لا يفارقها.

قلت: ثم على الراعي الرحيم أن لا يهمل الأماكن العامة التي

تواجد فيها رعيته، وبخاصة الطرقات.. وهذا مالم يهمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناء المجتمع الإسلامي، فقد حدث صاحبه أبو هريرة قال: «قلت: يانبني الله، علمني شيئاً أتنفع به، قال: اعزل الآذى عن طريق المسلمين» [١٨].

وأردفت:رأيت؟ لقد جعل هذا الرجل يرعايه، من مهنة من نسميه (القمام أو الزبال) مهنة تشفع لصاحبيها وتتفعه عن الله سبحانه، وكان هذا كافياً لأن يُقبل كل مسلم على إماتة الآذى عن الطريق، سواء أكان من خاصة المسلمين أم من عامتهم.

أما إن وجد عنصر السوء هنا، فقد عالج صلى الله عليه وسلم أمره بقوله: «من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم» [١٩].

وأردفت: وهذا حفظت الطرقات بلا حرس ولا عسس..

فقال بإعجاب: وأين الحرس والعسس من شرطي الضمير؟!

قلت: ثم على الراعي الرحيم أن لا يُعنت رعيته، وأن لا يكلف أحداً فوق طاقته، وقد خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر المسلمين بما ليس في طاقتهم فعله فقال: «فإذا أمرتكم بأمر فتأتوا منه ما تستطعتم» [٢٠].

وكان دائماً يحاول أن يجنبهم صعاب الأمور، إن كان السهل ميسراً، ويعطيهم مثلاً من نفسه. فقد روي عن زوجته السيدة عائشة أنها قالت: «ما خير رسول الله بين أمرتين إلاأخذ أيسرهما، مالم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه» [٢١].

١٢. (تخریج أحادیث الاحیاء) للعراقي الحديث رقم /١٨٤٣ و قال عنه: متفق عليه.
١٣. السلسلة الصحيحة للألباني الحديث رقم /٥٤٩.
١٤. صحيح البخاري: الحديث رقم /٢٢٤.
١٥. صحيح البخاري: الحديث رقم /٥٥٦٢ - صحيح مسلم: الحديث رقم /١٦٧٦.
١٦. كان من نتيجة هذا الأمان أن صار أصحاب الحوانيت من التجار يتربكون بضائعهم معروضة أمام الحوانيت ليلاً و يبيتون في بيوتهم، دون أن تمسها يد بسوء، وما زال هذا شائعاً حتى اليوم في البلدان التي تطبق الشريعة الإسلامية، وقد شاهدته في المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٩ م.
١٧. السلسلة الصحيحة للألباني الحديث رقم /٩٣٤.
١٨. (تخریج أحادیث الاحیاء) للعراقي - الحديث رقم /١٨٤٦ و قال عنه: أخرجه مسلم.
١٩. السلسلة الصحيحة للألباني - الحديث رقم /٢٢٩٤.
٢٠. صحيح البخاري: الحديث رقم /٧٢٨٨ - صحيح مسلم: الحديث رقم /١٣٣٧.
٢١. صحيح البخاري: الحديث رقم /٢٢٩٦ - صحيح مسلم: الحديث رقم /٤٢٩٤.
٢٢. صحيح البخاري: الحديث رقم /٥٣٦٢ - صحيح مسلم: الحديث رقم /١٧٤٩.
٢٣. المائدة /١٣.
٢٤. التغابن /١٤.
٢٥. النور /٢٢.
٢٦. الحجر /٨٥.
٢٧. آل عمران /١٥٩.

وأردفت: ثم لو قابل الإساءة والخشونة والغلظة بمثلها، لما وصرف بالرحمة، ولما رأيت اليوم مسلماً على وجه الأرض.
قال: كيف هذا؟

قلت: هذا ما تقوله الآية القرآنية مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنْ يُتَّهِمُ لَهُمْ وَلَوْ كَنْتَ فَطَأَ غَلِيلَهُ الْقَلْبَ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ) [٢٧].

أي لانتهى أمر الإسلام من حيث بدأ، فالإسلام دين لا ينتشرين بين الناس إلا باليه هو أحسن، بالكلمة الطيبة، وبال فعل الرحيم.

الهوامش:

١. الأنبياء /١٠٧ - يقول المستشرق ماكس فان برشم في مقدمة كتابه (العرب في آسيا): «الحق أن محمداً هو فخر الإنسانية جماء، وهو الذي جاءها يحمل إليها الرحمة المطلقة، فكان عنوان بعثته: (ومَا أرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).»

٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني - الحديث رقم /٤٥٦.

٣. المرجع السابق الحديث رقم /٤٨٣.

٤. المرجع السابق الحديث رقم /٩٢٥.

٥. المرجع السابق الحديث رقم /١٦٧.

٦. السلسلة الصحيحة للألباني الحديث رقم /٧٣.

٧. السلسلة الصحيحة للألباني الحديث رقم /١٠٨٣.

٨. المرجع السابق الحديث رقم /٥٢٥.

٩. (تخریج أحادیث الاحیاء) للعراقي الحديث رقم /٨٧٢ و قال عنه: متفق عليه.

١٠. صحيح مسلم الحديث رقم /٨١.

١١. صحيح مسلم - الحديث رقم /٨٢.

قال الأب ستيفانو مؤكداً: إن التيسير على الرعية هو من أهم مظاهر الرحمة بها.

قلت: والراعي الرحيم يتجاوز عن أخطاء رعيته تجاهه..

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روى عنه صاحبه وخادمه أنس بن مالك قال: «كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه برد

- ثوب - نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجذبه بردائه جبنة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتقه وقد أثر بها حاشية البرد من شدة جبنته»

ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتقت إليه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء» [٢٢].

قال الأب ستيفانو: ثرى لوان محمدًا قبل الإساءة والخشونة والغلظة بمثلها، أما كان يرتد مثل هذا الأعرابي، ويتهيب أن يتصرف على هذا النحو الفظ الغليظ؟

قلت: وأين أنت من آيات القرآن الكريم التي تدعو النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين جميعاً إلى الصفح والعفو والمغفرة؟ تقول الآية القرآنية: (فَإِنَّمَا عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [٢٢].

وتقول الآية القرآنية: (وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [٢٤].

وتقول الآية القرآنية: (وَلَيَغْفِرُوا أَنَا أَنْتُمْ لَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [٢٥].

وتقول الآية القرآنية: (وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةً فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) [٢٦].

تعاليم القرآن الكريم

(٢)

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي

في أول سورة في النزول دعوة إلى القراءة والعلم:

"أَقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ حَقَّ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ أَقْرَا وَرِبِّكَ الْأَكْرَمَ الَّذِي
عَلِمَ بِالْقَلْمَنْ عِلْمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ كُلًا
إِنَّ إِنْسَانًا لَيَطْغِي أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَيْ
رَبِّ الْرَّجُعَى" [العلق: ١ - ٨] هذه
الآيات المباركات هي أول ما تنزل
من القرآن الكريم، كما ثبت في
الصحاح أن النبي صلى الله عليه
 وسلم نزل عليه الملك وهو يتبعه
 بغار حراء، فقال: أقرأ، فقال: ما
 أنا بقارئ....الخ، فأول شيء نزل
 من القرآن هذه الآيات المباركات،
 وهن أول رحمة رحم الله بها
 العباد، وأول نعمة أنعم الله بها
 عليهم، وفيها تأكيد على ربط
 العلم باسم الله رب العالمين،
 وأن لا ينسى الإنسان . مهما ترقى
 وتقدم في العلم وبلغ فيه مبلغا
 كبيراً أن هذا العلم نعمة الله
 الجليلة، فعليه أن يربط العلم باسم
 رب الله تعالى وأن يشكره
 ويطعه، وأن لا تفصل معرفته
 وصلاحيته العلمية عن شكر الله
 وطاعته، وعندما يكون العلم
 مرتبطاً مقترباً باسم الخالق رب
 العالمين يضمن صلاح الإنسان
 وصلاحه في حياته الفردية
 والاجتماعية، ويصونه من المساوئ
 والمقابح التي يسببها طفيان
 الإنسان، وبطره وأشره، والإعجاب
 بالنفس، وغروره، وشعوره
 بالاستعلاء، هذا أول درس وخطاب
 الإلهي وجة إلى الإنسان بواسطة
 القرآن الكريم، وقد تنزل هذا
 الخطاب الإلهي في الكتاب الذي

أنزل في بداية العهد الذي كان قد
 تقرر أنه سيكون عهد العلم
 والمعرفة، ويكون فيه العلم
 والاشتعال به، ويعد العلم فيسائر
 جوانب الحياة الإنسانية، ويكون
 عهد التقارب العالمي فيما بينبني
 الإنسان، وقد جاء هذا الأمر في
 السورة التي هي أول ما تنزل من
 القرآن الكريم، ولما تم نزول
 القرآن ترتبت سور القرآن ترتيبا
 نظرا إلى مقتضيات الحياة
 الإنسانية، وجعلت سورة الفاتحة في
 مفتتح القرآن الكريم، وهي مقدمة
 الكتاب الإلهي، وأفضل تمهيد
 وتوطئة للكلام الرباني، لما حوتة
 من معانٍ القرآن ومصادره
 الأساسية.

سورة البقرة والسور الأخرى:
 ابتدأت سورة البقرة الكريمة
 بذكر عظمة الكلام الإلهي
 وأهميته "لِمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبِّ فِيهِ
 هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْعَبْدِ
 وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمَمَا رَزَقَنَاهُمْ يَنْفَعُونَ
 وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزَلَ
 مِنْ فِيلَكَ وَبِالْأُخْرَةِ هُمْ بُوْقُونَ أَوْلَئَكَ
 عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَئَكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ" [البقرة: ١ - ٥].

تحدثت هذه الآيات الخمس
 الأولى عن أن الله تعالى قد قرر
 دستوراً محكماً ونظماماً متقدماً
 لإصلاح الحياة الإنسانية وترشيدها،
 وبناء صرح الحياة على الأساس
 والخطاط السليم المستقيمة،
 وأساس الدستور الإلهي هو الإيمان
 الكامل الصادق بالله، وبالغيب،
 أي يصدق الإنسان بما غاب عنه ولم
 تدركه حواسه؛ ولكن أخيراً
 بواسطة كلام الله ورسوله، فليه
 أن يصدق به كما يصدق بما يعلمه
 عن طريق العلم والتحقيق والبحث،
 ثم على الإنسان أن يشكر الله على
 ما أنعم به عليه من الحياة ونعمها

وتسييلاتها، ويكون هذا الشرك بشكل العبادة، ومن أهمها الصلاة، وهي أجمع صورة للعبادة وأشدّها تأثيراً، ثم الاتفاق ومساعدة ذوي الحاجة في المجتمع الإنساني، وهذا الاتفاق طريقة مؤثرة لقاسم أحزان الإنسان وهمومه، ومؤسساته ونجدته، ثم الإيمان بكتاب الله المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والكتب المنزّلة على الرسول من قبله، وهي مشتملة على تعاليم وتوجيهات تعلم الإنسان طرق عبادة ربه، وإظهار عبوديته الخالصة له، ثم الإيمان بالرسول والأنبياء الآخرين الذين بُعثوا لهداية الإنسان في فترات مختلفة من التاريخ الإنساني قبل بعث خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم الاعتقاد اعتقاداً جازماً بالدار الآخرة التي تلو الدنيا؛ بما فيها من بعث وجذاء، وجنة ونار، وحساب وميزان، والإيمان بالآخرة هو الوسيلة المؤثرة لصلاح الحياة الإنسانية وصونها من الزيف والضلال هذه المعانى الكريمة السامية إنما توضح صفات الإنسان الجليلة المرضية، وشخصيته المتميزة المطلوبة، وتحدد سمو مكانته ودرجته العالية، فالمتصفون بهذه الصفات الجليلة هم الفائزون بالدرجات العلى في جنات النعيم.

ثم تحدث السورة عن الأمم والشعوب التي سبقت بعثة النبي الأخير، والأنبياء المرسلين إليها، وتناولت المساؤ والقبائح والجرائم التي استحقت بها الشعوب غضب الله وسخطه، وما ارتكبته من مخالفة صارخة لأحكام الله رب العالمين، وقد تناول الحديث كثيراً من الأحكام والأوامر الإلهية.

تحصل لهم الهدایة، ولا عجب في حيدهم وانحرافهم عن سبيل الخير والحق والرشد والهدى، وانضمائهم إلى الأنعام، بل هم أضل.

وكان الله قادرًا على أن يختار لإصلاحهم وإرشادهم طريقاً آخر بدل النصح والإذار والتبيشير بأسلوب مؤثر جميل، وبلطاف ولين، وهو أن يجعل فطرتهم منذ ولادتهم على حالة واحدة، فلا يجدون عنها حولاً، كما تفعل الأنعام والمخالوقات الأخرى، ولكن في هذه الحالة لا يمكن عمل الإنسان اختياراً منه، بل يكون اضطرارياً، فلا ظهر مزية الإنسان، وقد قال الله تعالى: "وَلَوْ شِئْنَا لَأَنْجَنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى إِنَّمَا وَلَكُنْ حَقَّ الْقُوْلُ مِنِّي لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالثَّالِثُ أَحْمَمَنِي" (السجدة: ١٣)، وإذا لم تظهر مزية الإنسان الاختيارية، ولا يائى عمله وعواطفه، فلا حاجة إلى الجزاء والعقاب، فبذلك أصبح القرآن كتاب هداية ورشد يهدي الإنسان التي هي أقوم بعد ما منحه الصفة المميزة له عن غيره، ويدركه لئلا يقول في الآخرة ما أخبرنا أحد في الدنيا.

والناس الذين لا يختارون التقوى والصلاح في الحياة الدنيوية ولا يبالون بسخط ربهم الله، عقاب شديد وعداب أليم في الآخرة، وقد فاتهم الوقت عندما يلقون عاقبة حياتهم الفاسدة الجالبة لغضب الله وعدابه، ولا يجدون لهم سبيلاً للنجاة منه، إلا العاقبة الوخيمة، وقد ورد ذكر ذلك في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ليتباهي الإنسان ويعمل عملاً صالحًا فيفوز في الآخرة وذلك هو الفوز الحقيقي.

وعلاوة على ذلك تحدث هذه السورة، وهي من أطول سور القرآن على الإطلاق، عن الصراع بين الحق والباطل، وما يتعلق بهما؛ مما يفيد الإنسان في جوانب حياته المختلفة؛ من النصح، والتوجيه، والهداية والتذكير، والإذار والتبشير. وأما بقية سور القراءة فإنها تقدم بأسلوبها المؤثر المقنع للغاية إرشادات وتعاليم وتوجيهات يحتاج إليها الإنسان في حياته إلى يوم القيمة، وثبتت تأثيرها الخالب وبيانها الساحر المعجز ونفاعتها وفصاحتها وبلغتها، وجمال عبارتها، أن القرآن كلام الله، وكل من يقرأه أو يسمعه لا يتمالك نفسه أن يعلن أن القرآن ليس بكلام بشري؛ بل إنه كلام إلهي لا شك فيه، وقد ذكرت في مواضع مختلفة في سور مختلفة أمثلة مؤثرة لقدرة الله خالق الأكوان والعواالم، رب العالمين، وريوبنته وألوهيته وخلاقيته، ونعمه وأفضاله، وذكرت جرائم ومقاييس الأقوام السابقة، كما ذكرت وقائع الدعوة إلى الإيمان بالله واختيار الصفات الإنسانية الجليلة عبر إرسال الرسل وبعثة الأنبياء إلى الشعوب والأمم، وهذه الواقع تحمل تأثيراً خلاباً وجمالاً ساحراً بأسلوبها البديع الرصين الجزل المعجز، كما ذكر العقاب والعقاب الذي أصيّب به الأمم الكافرة المتمردة، فبذلك أصبح القرآن بكلامه وبيانه وسيلة مؤثرة لهداية الإنسان، ولكن هذه الهدایة لا تحصل إلا لمن يريدون حياة التقوى ورضي الله ربهم، وأما من لا يستعدون حتى للتأمل والتفكير فيه، بل يتکبرون، وقد أعمامهم هوام وغطرستهم وتجبرهم، فلا

العلم والريانية الصافية

محمد وثيق الندوى

فعلم الطبيعة يخالف الدين، وعلم الحكمة يحارب الدين، حتى علوم الرياضة والطب البرئية يخرج منها أصحاب الاختصاص فيها بنتائج سلبية إلحادية، فيتخرج في علوم الفلسفة والرياضية في أوروبا علماء إما مارقون عن الدين وأما ملحدون، وأصبحت علومها ومدارسها الفكرية خطرا على الدين وحجة وقدوة للملحدين.

فأكبر حسنات الإسلام - كما كتب الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوى - أنه أوجد الرباط المقدس الدائم بين الدين والعلم، وربط مصير أحدهما بالآخر، ودل على الوحدة التي تربط بين وحدات العلم، وقد تيسر له ذلك لأنه بدأ رحلته في مجال العلم والمعرفة بداية صحيحة، بدأها بالإيمان بالله والاستعانة به والاعتماد عليه، عملاً بقوله تعالى لرسوله: "أَفْرُّ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" [العلق: ۱] وصحة البداية في غالب الأحيان كفيلة بصحة النهاية، فاستطاع بفضل القرآن والإيمان أن يكتشف الوحدة التي تربط الوحدات بعضها ببعض، وهي معرفة الله تبارك وتعالى، وذلك الذي مدح الله به عباده المؤمنين، فقال: "وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّنَا مَا خَلَقَتْ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَنَاعَذَابَ النَّارِ" [آل عمران: ۱۹۱]، فأصبح العلم هادفاً نافعاً موصلا إلى الله تعالى، مرکزاً جهده على ما ينفع الإنسانية ويُسعد المجتمع والمدنية، وغير مصير الإنسانية ومجرى الفكر البشري الذي أفسدته الفاسفات اليونانية والرومية والإيرانية.

ولكن بتأثير نظام التعليم الغربي في العصر المعاصر قد عم في المجتمع الإسلامي العلم مجرد عن

كل من يطالع الحياة المعاصرة العامة في أوروبا يجد أنها - رغم تقدمها الهائل في مجالات الحياة المختلفة علمياً وسياسياً وتكنولوجياً واقتصادياً وعسكرياً - تواجه تحكماً وتشتتاً في الأسرة والمجتمع، وانحللاً وتفسخاً في الأخلاق، وتدھوراً وانحرافاً في القيم الخلقية والمثل الإنسانية، وبمانى الأوروبي القلق النفسي والاضطراب الذهني، وحيرة مردية تجذبه يميناً وشمالاً؛ لا يجد ملجاً يأوي إليه، ولا ما يهدى أحصاه المتواترة، ويوفر له الهدوء والطمأنينة والسعادة، كما تقشت في المجتمعات الأوروبية حوادث الانتحار والقتل، والسلب والنهب، وسفك الدماء، وإطلاق النار حتى في محيط الجامعات والمعاهد العلمية، وسبب كل ذلك هو العلم المجرد عن القيم الخلقية والتوجيه الرياني؛ لأن العلم إذا كان مجرداً عن الريانية الصافية ومؤسسًا على المادية البحتة، فإنه لا يأتي إلا بالفساد والاضطراب، وإذا كان العلم تصاحبه وترافقه الريانية والإيمان بالله والخوف منه، فإنه يهدي صاحبه إلى الرشد والهدى، والسعادة والسلامة.

فأما العلم الذي قد أحرزت بفضله أوروبا تقدماً هائلاً في مختلف شعب الحياة فلا ترافقه التوجيه الرياني، بل تتقشه القيم السماوية، إنه مؤسس على فلسفات ونظريات لا علاقة لها بالدين والروح، ولا الأخلاق والمثل الإنسانية، يقول الدكتور محمد إقبال:

"إن الغربيين فقدوا القيم الروحية، والحقائق الغيبية، وذهبوا يبحثون عن الروح في "المعدة"، إن الروح ليست قوتها وحياتها من الجسم، ولكن الشيوعية لا شأن لها إلا "بالمعدة والبطن"، وـ"الاشتراكية" مؤسسة على مساواة البطون، إن الأخوة الإنسانية لا تقوم على وحدة الأجسام والبطون، إنما تقوم على محبة القلوب، وألفة النفوس".

"الرجل العصري بما له من فلسفات نقدية، وشخصية علمي، يجد نفسه في ورطة، فمذهبة الطبيعي قد جعل له سلطاناً على قوى الطبيعة لم يسبق إليه، لكنه قد سلبه إيمانه في مصيره هو."

"الإنسان العصري وقد أنشأه نشاطه العقلي، كف عن توجيه روحه إلى الحياة الروحانية الكاملة، أي إلى حياة روحية تتغلغل في أعماق النفس، وهو في حلبة الفكر في صراع صريح مع نفسه، وهو في مضمار الحياة الاقتصادية والسياسية في صراع صريح مع غيره؛ وهو يجد نفسه غير قادر على كبح أثرته الجارفة، وحبه للمال حباً طاغياً، يقتل كل ما فيه من نضال سام شيئاً فشيئاً، ولا يعود عليه منه إلا لتب الحياة، وقد استغرق في الواقع أي في مصدر الحسن الظاهر للعيان، فأصبح مقطوع الصلات بأعمق وجوده، تلك الأعمق التي لم يسرغورها بعد، وأخف الأضرار التي أعقبت فلسفة المادية، هو ذلك الشلل الذي اعتبر نشاطه".

الريانيين لا يمكن تصحيح مسار العلم من الفساد إلى البناء، ومن الظلام إلى النور، ومن التدمير إلى الإصلاح؛ لأن الفوایات السامية وال تعالیم الفاضلة والنماذج العملية الرفيعة لا تقوم وإذا قامت لا تدوم، إلا إذا كانت وراءها جماعة صالحة من البشر تحمل دعوتها وترفع رايتهما وتحاحد في سبيلها وتمثلها عملياً وهذه الجماعة لا يوجد لها إلا الإسلام

خاصة، من وجود علماء رياينيين صادقين راسخين في العلم، متبعين للسنة النبوية؛ ليقوموا بتصحيح مسار العلم، وتجبيه إلى الغاية النبيلة المطلوبة منه، وهي إرشاد الإنسان إلى ربه الحقيقي، ويقوموا بتربيه النفووس على الإيمان والإسلام، والخلق المستقيم، والتمرد على المادة وعلى الشهوات، والتغلب على المغريات، وبدون هذا النمط من

الريانية، والقيم المعنوية، فقد جنى العلم الجديد والتعليم الحديث على النشء الجديد جنائية عظيمة، إذ اعتبرت بتربيه عقله، وتنقيف لسانه، ولم يعتر شيئاً بتغذية قلبه، وإشغال عاطفته، وتقويه أخلاقه، وتهذيب نفسه، فنشأ جيل غير متوازن القوى، غير متاسب النشأة، قد تضخم وكبر بعض نواحي إنسانيته وحياته على حساب بعض، وأصبحت المسافة بين ظاهره وباطنه، وعقله وقلبه، وعلمه وعقيدته مسافة شاسعة، وكذلك انتشر في المجتمع المسلم الانحراف عن الدين والأخلاق، وارتکاب الرذائل والمنكرات، وفقدت القيم الخلقية الإسلامية والمثل الإنسانية الرفيعة، وعم الصراع والنزاع، والتجارب والتجاهز، والاضطراب والقلق، والدمار والخراب، رغم إحراز التقدم في العلم، إنها نتيجة حتمية لشروع العلم المجرد عن سيادة الريانية الصافية والقيم الأخلاقية، فمصدر الأضطراب والصراع في العالم هو العلم المجرد عن الريانية والخوف من الله رب العالمين، لأن شعار الحضارة المعاصرة والعلم الحديث الفاراد على الإنسانية، والفتاك بأفراد النوع البشري، وإن شغلهما الدائم التجارة، وإن العالم لا يسعد بالسلام والهدوء، وبالحب البريء النزيه، والإخلاص لله إلا حين تتهاجر الحضارة المعاصرة.

فلا بد لإحراز القوة والغلبة، وإحلال الأمن والاستقرار في العالم عامة وفي العالم الإسلامي

مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

يعين أمير منطقة مكة المكرمة

اصدر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم ٢/١٩/٤٣٥هـ أمراً ملكياً أعيى بموجبه أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل (٧٣ سنة) من منصبه، وعين بدلاً منه نجله مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز (٤١ سنة)، الذي كان أميراً لمنطقة نجران.

وقضى الأمير الملكي الذي نشرته نصه وكالة الأنباء السعودية ياعفاء الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود وزير التربية والتعليم من منصبه بناءً على طلبه، وتعيين الأمير خالد بن فيصل بن عبد العزيز وجاء في الأمر الملكي "يعفى الأمير خالد بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة من منصبه، ويعين وزيراً للتربية والتعليم".

والامير خالد بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود، الشهير بخالد الفيصل هو الابن الثالث من أبناء الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الراحل. عمل في رعاية الشباب بوزارة الشؤون الاجتماعية وإليه تعزى فكرة إقامة بطولة كأس الخليج لكرة القدم. بين أميراً لمنطقة عسير عام ١٩٧١، وفي ١٦ مايو / أيار ٢٠٠٧ عين أميراً على منطقة مكة المكرمة، وفي ٢٢ ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٣ عين وزيراً للتربية والتعليم.

وهو عضو في هيئة البيعة السعودية عن والده الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

ونص الأمر الملكي أيضاً على أنه "يعفى الأمير مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود من منصبه أميراً لمنطقة نجران ، ويعين أميراً لمنطقة مكة المكرمة بمرتبة وزير".

أما صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (١٩٧٠ -) أمير منطقة مكة^{١١}، فهو الابن السادس من أبناء الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة الملك سعود، كما حصل على دراسات عليا من المملكة المتحدة.

نبذة من حياة النبي الخام

بعث الله تبارك وتعالى النبي الأمي الأخير هادياً للبشرية جموعه، وقاداً يسوق الإنسانية الضالة المتعطشة للرشد والهداية، والتائهة في الأرض، والمتسمة في الضلالات والعمى، والمترسبة في حبال الشرك وورطة الوثنية، منقطعة كل الانقطاع عن ربها وحاليها، ويخرجها من التخلف والانهيار وشفا حفرة من النار إلى بناء التقى والازدهار وذروة الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، ومرشدًا لينقد الخلق الذي خلقه الله في أحسن تقويم وأكرمها بميزات وخصائص يمتاز بها عن المخلوقات الكثيرة عقلاً ولها مشيئة وخياراً وموهبة وقدرة وما إلى ذلك، من عبادة الأوثان والأصنام التي ينحتونها بأنفسهم وفق ما اشتهرت أنفسهم وطبائعهم ومن الذل والهوان إلى عبادة رب الواحد الصمد، **كما يعشه شاهداً ومبشراً ونديراً داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.**

ولول الرسول الأعظم في قوم قد فسدت عقيقتهم وتسربت إلى أذهانهم الأفكار الباطلة المشركة الداما، وأشردوا في قلوبهم حب الآلة الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان، ودببت إلى نفوسهم التقليد والطقوس الفاسدة.

وأجمع المؤرخون على أن القرن السادس المسيحي الذي أشرقت الدنيا فيه بولادة النبي صلى الله عليه وسلم كان أحط القرون الماضية قتلاً وخطباً، فكان العرب يكترون شرب الخمر ويقاومون وبئالغون في القتال وال العراق، ويفرطون في الظلم والاعتداء وضرب السيف ووضع السلاح في العدو والنذ، حتى أصبحوا مولعين بالخمر والقتال وسفك الدماء، وفتشت فيهم الفاحشة والبغاء وكثرت فيهم السرقة والنهب، وساد عليهم الظلم واليأس، وعمت فيهم الأدواء الخلقية الجسيمة الكثيرة التي لا يأتي عليها الحصر والعد فلم يتمكنوا من الخروج عن قيودها وأصفادها ولا يمكن إخراجهم عنها سهلاً.

ولكن رغم كل ذلك قام النبي صلى الله عليه وسلم في قومه يدعوهم إلى الدين السماوي الفذ وتعاليمه الربانية الندية عن كل شائبة من شوائب الشرك فأعتقد بعض الناس دعوته واجتمعوا حوله وأعرضوا عنهم الكثير ورفضوا دعوته.

فكان النبي صلى الله عليه وسلم كان ماضياً في دعوته ولم يمض وقت كثير وأمد بيده إلا بدأ الإسلام ينتشر في مكة وماجاورها من المدن والقرى بسرعة نادرة حتى صب صيته الآفاق.

وقضى النبي عليه الصلاة والسلام حياته المباركة الطيبة كلها في تبليغ رسالة الله ولم يأل جهداً في إعلاء كلمته وإشاعة كتابه في الناس كافة في جميع حقوق الحياة غير مكتثر لما يواجهه في الحال والترحال، والإجولة والصيولة والأمن والوثام والخوف وال الحرب، ومثل دوراً هاماً رائعاً في إقرار السلام العالمي، وترك قدوة فيرة لاتباعه بل للإنسانية كلها إلى يوم الدين، ومن أجل ذلك ينفي الشعوب والأمم بصفة عامة وللأممية المسلمة بصفة خاصة أن تحمل بأخلاق الرسول الأعظم وتحتدي بأسوته وتغضض عليها بالتجاذب.

سهيل أحمد

طالب السنة الأولى من الدراسات العليا من قسم الفقه

ما المصدر لهذه النكبات؟

من الحقائق المؤلمة أن المسلمين اليوم يضطهدون ويطحون في رحى الظلم في جميع البلدان، سواء كانت إسلامية أم غير إسلامية، لماذا؟ فما المصدر لهذه النكبات؟ وما الدواعي لهذه التوازن؟ مع أنهم سادوا العالم مدة مديدة، وأطاحوا بعروش كسرى وقيصرو قضوا على ظلمهما، وحكموا العباد الذين اعتقوهم اعتقاد الأم وحيدها وأحبوهم حباً تقبطه الدنيا كلها مثل ذلك أنه حينما أغاث محمد بن قاسم التقى الهند وأنقذ أهلها من براثن ملوك الهند الجباره الطغاة فأولعوا به ولع المحب بمحبه حتى جعلوا يعبدونه وفق عاداتهم الوثنية وغيره من أمثال لا يستهان بها، لهذا كثيرون من الحضارات الراقية والدينيات السائدة آنذاك سالت في التيار الإسلامي وتلاشت كما تلاشي القطرة في اليم.

فكيف قاد المسلمين العالم في القرون المنصرمة؟ ولماذا يظلمون الأن؟ هذا هو سؤال مهم للغاية، لكن جوابه أسهل منه ينطق به لسان القرآن منذ أمد بعيد "وَأَئُلُّمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُثُرُ مُؤْمِنُينَ" آل عمران: ١١٣؛ إن الله خالق الكون قد اشترط للاستخلاف في الأرض والتمكن فيه الإيمان به والطاعة لرسوله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمواصلة الإسلامية والمساواة الدينية، فما دام المسلمين متسلكين بها فالعالم كان أصبح تحت أقدامهم يشهد بذلك تاريخ العالم.

لكن عندما نبذ المسلمين التعاليم الإسلامية النموذجية المنزلة من عند الله ورائهم ظهرياً وتحروا عن الشريعة المطهرة ونفضوا أيديهم عن أداء مسئولياتهم التي تعود على كواهلهم نحو الدعوة والإرشاد "كُنُّمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ كُلَّمَنْوَنْ" بالمعروف وتهون عن المُنْكَرِ آل عمران: ١١٠؛ وأصبحوا منغميين في الترف والتنعم، واتبعوا سنن غيرهم من اليهود والنصارى والمجوس شبراً بشر ودبث فيهم الأفكار الأوربية المادية، فانفصمت عروتهم الإسلامية، وانقطعت حبال الدينية، وانحلت ثقتم الإمامية مما أدى إلى أنهم جعلوا يتباهون في الضلالات والظلمات المتغيرة، لأن رسول الله قال: "تُرَكُتُمْ عَلَى مَحْجَةٍ بَيْضَاءَ لِيَلَا كَنَّهَا رَهْنَهَا وَنَهَرَهَا سَوَاءٌ" ، وقال "تُرَكَتُ فِيهِكُمْ أَمْرِينَ لَنْ تَضَلُّوا مَا تَمْسَكْتُمْ بِهِمَا كَتَبَ اللَّهُ وَسَنَتِي" لكن من اجترائهم أنهم اتخذوا سنن نبيهم وحبيبه ورآههم ظهرياً، لماذا لا يصابون لأجل إغماضهم عن حبيبه بالتصاب والشدائد.

ومما يجب على المسلمين أن يقوموا به اليوم، هو أن يحتضنوا هدى نبيهم الامماع الذي ينير سبلهم في هذا الوضع الحالك المظلم كما أنوار سبل السابقين، وليس سواه دواء لهذه الأدواء المهلكة الملوثة" كما أشار إلى ذلك الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوبي رحمة الله تعالى حينما كتب.

"لا ينهض العالم الإسلامي إلا برسالته التي وكلها إليه مؤسسه والإيمان بها والاستماتة في سبيلها، وهي رسالة قوية واضحة مشرقة، لم يعرف العالم رسالة أعدل منها ولا أفضل ولا أيمن للبشرية منها".

شاداب إبراهيم

طالب معهد سيدنا أبي بكر الصديق، مهبت مؤ، لكناؤ

من الصحافة العربية:

معارضة أوكرانيا تتهم الرئيس ببيع البلاد لروسيا

قال زعيم المعارضة الأوكرانية فيتالي كليتشكو الثلاثاء إن الرئيس فكتور يانوكوفيتش فرط في صالح أوكرانيا الوطنية واستقلالها بموقفه على حزمة إنقاذ من روسيا بقيمة 15 مليار دولار، واتهمه ببيع البلاد لروسيا.

وأضاف كليتشكو مساء أمس في كييف أمام آلاف المحتجين على هذا الاتفاق، "لقد تخلى (الرئيس) عنصالح الوطنية لأوكرانيا، وفرط في استقلالها وأمكانية توفير حياة أفضل لكل أوكراني"، ودعا إلى إجراء انتخابات مبكرة اعتبارا من مارس/آذار المقبل، معلنا أنه يريد مقابلة يانوكوفيتش "في الحلة".

ودوليا أعلنت واشنطن أن الاتفاق الاقتصادي الذي وقعته أوكرانيا وروسيا "لا يستجيب لمطالب المتظاهرين" المؤدين للتعاون مع أوروبا.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الأميركية جاي كارني في مؤتمر الصحافي اليومي، "تحث الحكومة الأوكرانية على إيجاد الوسيلة لرسم طريق نحو مستقبل أوروبي سلمي عادل ومزدهر اقتصاديا يطلع إليه الأوكرانيون..، والدخول في حوار فوري مع المعارضة ومع كل الذين عبروا عن رغبتهم في قيام أوكرانيا أفضل عبر التظاهر في الشارع".

وبدوره، انتقد وزير الخارجية الألماني الجديد فرانك فالتر شتاينماير ما عده استغلالا من روسيا لحاجة أوكرانيا إلى المساعدات، ومنع أوكرانيا من توقيع اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وأعلن شتاينماير أنه سيبذل جهدا في تسوية الأزمة الأوكرانية، وسيبحث عن حل لهذه الأزمة أثناء زيارته المزمعة قريبا للجارة بولندا.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعلن - عقب محادثات جمعته مع نظيره الأوكراني فكتور يانوكوفيتش أمس في الكرملين - جملة من القرارات الاقتصادية لفائدة أوكرانيا، منها موافقة موسكو على استثمار 15 مليار دولار في السندات الحكومية الأوكرانية.

كما أعلن بوتين تخفيضا في سعر الفاز الذي تصدره بلاده إلى كييف بمقدار الثلث، علاوة على رفع العوائق التجارية بين البلدين وتدعم العلاقات الاقتصادية.

يشار إلى أن الأزمة السياسية في أوكرانيا دخلت أسبوعها الرابع وسط احتجاجات ضخمة في شوارع كييف، بعد أن رفض الرئيس توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي، وهو ما أغضب أنصار الانضمام إلى الفضاء الأوروبي.

الإيسيسكو: قطاب بحماية مسلمي أفريقيا الوسطى

طالبت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى بحماية مواطنيها المسلمين الذين يتعرضون لاعتداءات وحشية من قبل جماعات متطرفة مسيحية. وقالت "إيسيسكو" في بيان لها: إن المسلمين في جمهورية أفريقيا الوسطى يعانون من تطرف بعض لجماعات مسيحية أدى إلى قتل مئات المسلمين وطرد الآلاف من ديارهم وتدمير ممتلكاتهم. وناشدت "إيسيسكو" منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي، التدخل السريع لوقف هذه الاعتداءات الوحشية، وضمان حقوق المواطنين المسلمين وحمايتهم في جمهورية أفريقيا الوسطى.

فيما تظاهرآلاف المواطنين المسلمين الأحد في عاصمة أفريقيا الوسطى بانجي ضد العملية العسكرية الفرنسية في البلاد، فيما أكد الجيش الفرنسي حصول تبادل لإطلاق النار في بانجي بين وحدة تابعة له ومجموعة من متمردي "سيليكا" السابقين. وتجمع المتظاهرون بعد ظهر الأحد في وسط العاصمة بانجي ثم ساروا بطريقة سلمية في جادة كبيرة باتجاه حي "بي كاه" الذي يقطنه مسلمون، وجرت التظاهرة بدون حوادث.

وهتف المحتجون: لا لفرنسا، وهولاند مجرم"، وذلك تديدا بـ"انحياز" القوة الفرنسية المنتشرة منذ بداية ديسمبر الماضي في البلاد لصالح المسيحيين.

وجاءت التظاهرة بعد مقتل ثلاثة من عناصر "سيليكا" في اشتباك مع جنود فرنسيين أشاء عملية نزع أسلحة في حي بشمال بانجي. (المجتمع)

برأهم اليمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نواجه اليوم - أيها الأخ - أنواعاً من التهم، الإرهاب، التطرف، العنف، الجهل، وبيننا من يخضع لها خجلاً ويقر بها عجزاً دون أن يتبيّنها ويتحقق فيها، فلذلك أردت أن أورد بعض الأمثلة مما قرأت في الصحف من نماذج الجرائم وأعمال العنف التي شهدتها الدول الأوروبية، ولا تزال تشهدها حتى اضطر رجالها رغم عدائهم للإسلام واستكثارهم لعقوباته إلى أن يطالبوا من حكوماتهم بتنفيذ عقوبة الإعدام لمرتكبي جريمة القتل.

إن الإنسان - أيها الأخ - إذا فقد نعمة الأمن فلا ينعم بعد ذلك بماليه ولا ولده ولا أسرته حتى ولا أفراده، يعيش دائماً حياة خوف وفزع، يخاف وهو في بيته، يخاف وهو في مكتبه، يخاف وهو يمشي على الشارع، يخاف وهو على مقعده في القطار، يخاف وهو في الاحتفال بزواج ابنه أو ابنته، فالدول الغربية التي نعتبرها متحضرات حتى بلغ بعض المثقفين منها في الإعجاب بها إلى أن يظنو أنها نحن المسلمين لا تحضر إلا إذا لعنتنا قاذرات الغرب، وشرينا المتعفن من فكره، ففي هذه الدول الغربية المتحضر - أيها الأخ - ترتفع الأصوات وتقادى بتطبيق قوانين الإسلام في أرضها، لأن أبناءها يرون ديار المسلمين التي فيها بقية من الإسلام جعلتها أكثر بلاد العالم أماناً واستقراراً فائلاً - أيها الأخ - بعض الأنبياء الواردة من الغرب.

١. اعتقل في لندن عاصمة بريطانيا رجل تمكّن من قتل ثلاث عشرة امرأة في خمس سنوات، وطريقته في القتل واحدة، كان يضرب ضحيته من الخلف بمطرقة ثقيلة ثم يطعنها عدة مرات.

٢. تم اغتصاب فتاة عمرها عشرون عاماً بأيدي ثلاثة عمال جدائل يعملون في لندن، وجر العمال ضحيتهم ووضعوها بالقوة في سيارة ثم اعتدوا عليها في مكان مهجور.

٣. في إيطاليا عاصمة تسمى بـ"الألوية الحمراء" استطاعت في عام ١٩٨٢م اختطاف رئيس وزراء إيطاليا في ذلك الوقت، وقد تركته جثة هامدة في سيارة في وسط المدينة.

٤. وفي ٢١/ديسمبر من سنة ١٩٨٠م عندما كانت إيطاليا تستعد لاستقبال أحد أعياد النصارى عيد الميلاد، اختطفت "الألوية الحمراء" أحد كبار الجنرالات في إيطاليا وقتله.

هذه بعض الأمثلة من أعمال العنف والإرهاب والتطرف التي شهدتها الدول الغربية قبل ثلاثين سنة أو أكثر، وأن ما يحدث فيها من مثل هذه الأفعال في هذه الأيام في مدارسها الابتدائية والثانوية، ومحلاتها التجارية، ووحداتها السكنية وغيرها من الأماكن الشعبية فهي أكثر مما يحدث في الدول الشرقية ولاسيما في الدول الإسلامية، لكنه من المؤسف أن هذه الجرائم الغربية بدأت تطل برأسها هنا وهناك لا تبعادنا عن الإسلام، فالسعيد من وعظ لغيره.

جعفر مسعود الحسني الندوبي